

برل الاشتراك عن ستة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المند ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المند ٧٢٢ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ شعبان سنة ١٣٦٦ — ١٤ يوليو سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

وقد نشروا في بعض جرائد الهند مقالات عن صلتهم بآسيا
ومكانتهم في فلسطين فنشرت بالإنكليزية كلمة وقمتها أنا ومندوب
الجامعة العربية هذه خلاصتها بالعربية .

اطلعنا على بيان في الجرائد نشره بعض اليهود المشتركين في
مؤتمر العلاقات الآسيوية . وقد حاول ناشر البيان أن يحرفوا
الحقائق ، ويصوروا فلسطين بشير صورتها .

قالوا : « إن الأوربيين يكرهون اليهود لأنهم يمثلون روح
آسيا ، وأن الأوربيين في بنفهم اليهود إنما يعربون عما يكونونه
من الكراهة والاحتقار للأمة الآسيوية التي يمثلها اليهود »
والحق إن هؤلاء المدعين أهم من آسيا وأنهم يمثلون روحها
إنما جاءوا إلى فلسطين أو شابا من أم أوربية مختلفة لا يحملون
روح آسيا ولكن يحملون كل ما في الروح الأوربي من بني
وعدوان وظلم ، فإم الإجماع أوربية تحاول اغتصاب قطر آسيوي
ويزعمون « أن العرب استفادوا كثيرا من أعمال اليهود
في فلسطين »

ومعنى لا يزيد أن نفصل اليوم ما أصاب العرب على أيدي
اليهود الراقدين على بلادهم ، وحبينا أن نقول إن أعمال اليهود
هناك تقصد إلى أن يحولوا العرب من سادة في بلادهم إلى عبيد ،
ومن ملاك إلى عمال لا يملكون شيئا . وكل أم الأرض تعرف
حرص اليهود على أن ينفخوا أنفسهم وقلة مبالاهم بتبافع غيرهم ،
فإن ظن اليهود أن لهم على العرب فضلا فالعرب في فني عن هذا

٣ - رحلة إلى الهند

اليهود في المؤتمر الآسيوي

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

ميد كلية آداب

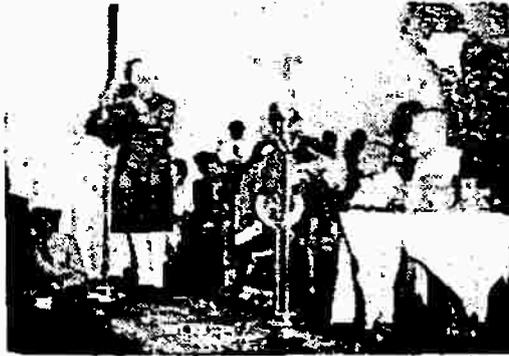
كان بين وفود المؤتمر وفد من اليهود فيه ثمانية رجال
وامرأتان . ليس بينهم من ولد في فلسطين أو نشأ بها إلا رجل
وامرأة ...

وقد رأى ممثلو مصر والجامعة العربية أن يكونوا لهم بالمرصاد
حتى لا يتخذوا من المؤتمر فرصة لنشر دعتهم ، وتزيين أباطيلهم
فمعلمنا على أن يعرف المؤتمر أنهم لا يمثلون فلسطين . فقال
مندوب الجامعة العربية في كلمته إنه يمثل دول الجامعة ، وإن لم يكن
في فلسطين دولة فمثل الجامعة العربية يمثلها . ثم ذهبنا إلى رئاسة
المؤتمر فقالت إنها تعرف بأن هؤلاء اليهود إنما يمثلون الجامعة
العربية ، وأن فلسطين إنما يمثلها مندوب الجامعة العربية . وقالت
إنها أمرت أن يسجل هذا في سجلات المؤتمر . وأعربت عن
حبها العرب وإعجابها بهم ...

وكذلك حرصنا على أن ترد على اليهود كل كلمة يتحدثون فيها
عن حقوق لهم في فلسطين أو أعمال لهم فيها ...

إسبانيا في كنف العرب ، فلما أخرج العرب منها خرجوا ، ويوم قامت للعرب دولة في فلسطين كان اليهود مشردين في الأرض وكانت معايدهم مزابل ، فطهر العرب معايدهم ، ومكنوهم أن يرجعوا إلى فلسطين ، وأن يعيشوا أحراراً في رعاية العرب وبمحاة الإسلام . وهكذا أحسن العرب إلى اليهود على مر العصور واختلاف الأنظار . فلما رأى اليهود المحن تتوالى على العرب ، والمصائب تحيط بهم بأيدي الأوربيين جاءوا في ظلال الأعلام الأوربية باغين على بني عمومهم ، ناسين كل فضل لهم ، يجزونهم شر الجزاء بما أحسنوا إليهم كل الإحسان . لقد جاءوا معتزين بوعدهم بلقور ليكونوا أعواناً لأعدائهم على أصدقائهم . تخسروا آخر صديق لهم على وجه الأرض ، إنهم لم يأتوا إلى فلسطين بروح الآسيوي المتترف بالفضل ، المقر بالحق ، المؤثر للعادل ، بل جاءوا في ظلال الأعلام الأوربية أعواناً لبني أوربا يجردون في ضعف العرب فرصة ليحلبوهم أرضهم وديارهم ، ثم يدعون أن الأوربيين يكرهونهم لأنهم آسيويون حملوا إلى أوربا روح آسيا .

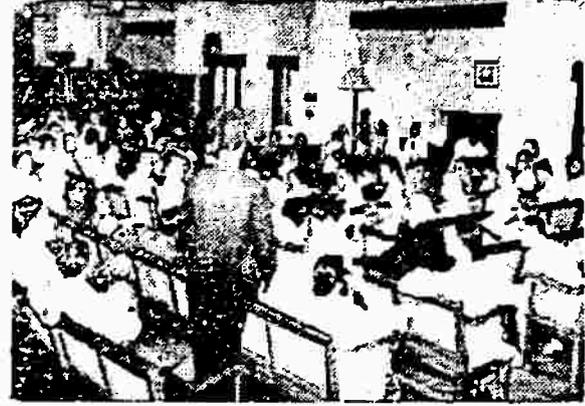
وقال أصحاب البيان آخراً : « إن سيدراً أن نجد الحل السلمي اللام » ...



نهر و قائما للخطابة وغاندى قاعنا وبنجابيه عبد النزار خان الذى يسى غاندى المدود

تم نحن نعرف الحل العادل اللام . وقد دعونا إليه ونادينا به واقترحتة جامعة الدول العربية في مؤتمر لندن . هذا الحل هو أن يعيش الناس في فلسطين كما تعيش الأمم كلها في هذا العصر . وأن تكون فلسطين لمن فيها اليوم ، ويكف سيل الهجرة المتدفق ويعيش العرب واليهود على النظم الديمقراطية التي تسيطر على العالم كله . يقبل العرب هذا ويتجاوزون عن كل ما وقع ، ويمدون اليهود القى م في فلسطين اليوم وقد جاءوا إلى البلاد في السنوات

الفضل ، وأعظم فضل لديهم أن يتركهم اليهود أحراراً في وطنهم وأن يجرموهم من هذه النعم التي يعنون بها .



الدكتور عبد الرواب عزام يتكلم في اللجنة الثقافية

ويقول أصحاب البيان :

« إنه ليس بين اليهود في فلسطين حتى جماعات الإرهاب ، من

يريد أن يسلب العرب بلادهم »

فإن لم تكن هجرة اليهود إلى فلسطين الصغيرة أفواجاً تضيق بها البلاد ، وإصرارهم على أن تستمر الهجرة حتى تكون لهم الكثرة فيها ، ومحاولتهم أخذ الأرض من العرب بكل وسيلة ظاهرة وخفية — إن لم يكن هذا سلباً لبلاد العرب فكيف يكون سلب البلاد من أيدي أهلها . إن دعوى اليهود أنهم لا يريدون أن يحملوا عمل العرب في أرضهم لا قيمة لها ما دامت أفماهم تكذب هذه الدعوى تكذيباً صريحاً بيناً لا خفاء فيه ، ما ذا يقصد إذن بهذه الهجرة التي يصرون عليها بكل الوسائل وهم يملون أن فلسطين مزدحمة بأهلها وقد رى إليها اليهود نصف مليون زادوها ازدحاماً ثم لا يكفون عن الهجرة ؟ ألم هذه الهجرة غرض سوى غلبة العرب على أرضهم ، وإخراجهم من ديارهم ؟ إنهم بتجاريتهم وصنائعهم ، وهى تلير اليهود وخدمهم ، يبنون أن تكون لهم الكثرة فينتنى لهم بهذا وذلك أن يسيطروا على البلاد . ثم مع هذا يزعمون أنهم محسنون إلى العرب .

ينبى أن نذكر اليهود بتاريخ العرب — وهم بسجاياهم أحرار كرام لا يستعبدون ولا يستعبدون ، ولا يبخلون أن يشركوا الناس في خيراتهم — هؤلاء العرب كانوا على مر العصور حماة اليهود . لجأ اليهود إلى ظل الملم العربي حينما كان . وقد دخلوا

مماهدة لم تمنح بريطانيا من التدسس بسطانها إلى جميع مراققه، فهو لا يستطيع أن يؤدي حق أرضه عليه كما يجب ، وسلطان بريطانيا هناك سلطان جائر عنيف لا يزال كما كان على أول عهد الاحتلال ، ويخشى أن يزداد فيه سلطانها وسلطان شريكها ووارثتها أمريكا ، بما جد من شئون النفط والبتترول وما إليهما . وأما سورية ولبنان ، فقد جلت عنهما فرنسا جلاء تاماً على آر الأحداث العالمية التي جاءت مع الحرب البانية ، فاستردتا استقلالهما بغير قيد ولا شرط . ولكن يخاف عليهما ما يخاف على سائر البلاد العربية من تسرب السلطان البريطاني والسلطان الأمريكي ، وطغيان هذا السلطان بالضرورة الملحة الملزمة ، إذا قدر لها أن تظلا محاطتين من جميع النواحي بالمواقع التي فيها لهذا السلطان أثر قوى .

وأما فلسطين، فهي الأرض المظلومة المضطهدة التي أراد بني بريطانيا وأمريكا أن يجملها وطناً لأعوانهم من نسل إسرائيل ، ومعنى ذلك أن تصبح فلسطين كهف الجشع البريطاني الأمريكي ، يعمل له وفيه جيل من خلق الله الذين عرفوا بالخبنة وقلة المبالاة وعدم الورع فيما يأتون وما يذرون ، وهم ولا ريب يؤيدون ، سياسة بريطانيا وأمريكا في فرض سلطان القوة وسلطان المال على هذه البقعة من الأرض المقدسة ، وعلى كل مكان آخر يحيط بها من قريب أو بعيد .

وأما شرق الأردن ، فقد كفتنا الماهدة التي عقدت بينه وبين بريطانيا أن تقول فيه قولاً يصنه بأفضل مما وصفته هذه الماهدة ، وهو أنه أرض بريطانية في قلب البلاد العربية . وأما جزيرة العرب ، فقد تدفق عليها سلطان بريطانيا وأمريكا من كل مكان ، لأنه فرض أن آبار البترول تكاد تكون حقاً خالصة لها ، يدفعان في سبيل أخذه مالا قليلاً زهيداً ، ثم ينقلانه إلى بلادها ليكون ذخيرة من ذخائر القوة التي تحرك الآلات ، وتنتج المصنوعات وتعد أمريكا وبريطانيا بكل أسباب القوة والغلبة في هذه الدنيا الجديدة التي لا حظ فيها إلا للقوى الناصب . واستقلال جزيرة العرب أصبح اليوم مهدداً بتفخلف نفوذ ملوك البترول الذين يخدمون ولا شك سياسة بلادهم على أي وجه كانت هذه السياسة .

هذه بلادنا

للأستاذ محمود محمد شاكر

هذه بلادنا : العراق ، وسورية ، ولبنان ، وفلسطين وشرق الأردن ، وجزيرة العرب ، واليمن ، ومصر والسودان ، وبنجة ، وطرابلس ، وتونس ، والجزائر ، ومراكش - هذه بلاد العرب التي ينطق أهلها اللسان العربي ويدين أكثرهم بالإسلام ، فهما من أجل ذلك جبهة واحدة ممتدة من الشرق إلى الغرب ، وعملاً رحابها أكبر قارة على وجه هذه الأرض . وهي جميعاً أرض بكر لم ينش العلم ذخائرها المدفونة تحت ترابها الفنى ، ولم تنل يده إلا قليلاً مما نقله أرضها من حيوان ونبات ، ولم تنفطر روحها بعد عن الإنسان الجديد الذي انبسط فيها من قبل يومها ، فلاها عدلاً وكانت ملء جنباتها ظلاماً وعدواناً وبنياء وكفراً بالله ثم بالطبيعة البشرية الطاهرة من أدران الحقد والأثرة والجشع وقلة الإنصاف .

فلنلق نظرة عليها جميعاً بلداً بلداً ، لئلا نضل الله بأهلها ، وماذا كتب عليهم ، وماذا قدر لهم . فالعراق أغنى مشارف الجزيرة العربية وأكرمها تربة ، وقد نزلت عليه بريطانيا محتلة وسامته الخسف سنين حتى عقدوا معه

الآخيرة من أقطار أوربية مختلفة - يمدون هؤلاء الأوربيين المتدين المتعبرين شركاء لهم في فلسطين ، ويقبلون أن يقيموا ممماً دولة على أسس ديمقراطية .

فهل يقبل اليهود هذا ؟ كلا إن الحل السلى اللاتم عندهم أن يوالوا الهجرة إلى فلسطين بنياً وعدواناً حتى يكثروا العرب ، ثم يقيموا بكثرتهم دولة يهودية كما يشاؤون هل هذا حل سلى ؟ كلا إنه الوسيلة لزلزلة السلم في الشرق الأدنى ، وإشغال القن والحروب في هذا القسم من العالم بل في آسيا والعالم كله ... إن خيراً لليهود أن يمدلوا عن هذه المطامع الظالمة ، ويمترفوا للعرب بمقتهم الحاضر وفضلهم الماضي ، ويبعثوا في سلام وأمان في رعاية العرب في فلسطين وغيرها .

(الكلام سلة)
عبد الوهاب عزازم

كل هذه البلاد العربية ، قد أصبحت هدفاً لأطباع دولتين متحدين في أغراضهما وأهدافهما : هما بريطانيا وأمريكا . فهل يشك في هذه الحقيقة أحد ؟ كلا ولا ريب ، وإذن فنحن أمة واحدة مقبلة اليوم إلى أمم متعددة تواجه في الميدان جهة واحدة لها أغراض لا تختلف ولا تفرق . وهذه الجهة الواحدة لم تزل تتعاون بأسلوب بمد أسلوب في تنفيذ أغراضهما في كل بلد من بلادنا ، وتتآزران على فرض سلطانهما مجتمعاً أو مفترقا ، وتتوسلان لي ذلك بالوسائل التي تتاح لكل منهما في كل بلد من هذه البلاد

فالآن وقد تبين أننا أمة واحدة مقسمة إلى أمم ، وأتينا نلقى عدواً واحداً هو بريطانيا وأمريكا مجتمعتين يضربان بسلحتهما عدراً هنا وهناك وثمة بلا رحمة ولا شفقة ولا إنسانية ، فقد أصبح لزاماً علينا وفرضاً لا مخلص لنا منه أن ننظر إلى الحقيقة الواحدة التي لا يختلف عليها إلا من زرع الله من قلبه البصيرة الهادية إلى سبيل الرشاد ، ألا وهي الاتحاد التام في لقاء هذا العدو .

ومنذ سنوات أجمت طائفة من أمم العرب على تكوين الجامعة العربية ، واشتراطوا في الأمة التي تصير عضواً في هذه الجامعة أن تكون مستقلة . ومعنى ذلك هو الاستقلال المعترف به دولياً ، لا الاستقلال الحقيقي ، فإنهم لو طلبوا ذلك لما كان في الجامعة العربية عضو واحد من هذه الأمم التي ذكرنا . فالجامعة العربية كما هي الآن لا تبقى البتة بحاجة العرب ، ولا تقوم على الأساس الصحيح التي ينبغي أن تقوم عليه . نعم إن الجامعة العربية لم تقصر في الدفاع عن حق العرب جيماً تقصيراً تلام عليه ، وهي تبذل غاية جهدها في صد عدوان المعتدين عليها ، وتبذل أقصى جهدها في أم المشاكل العربية ، وهي مشكلة فلسطين التي سوف تكون يوماً ما ، أول شرارة تنطلق في تاريخ العرب الحديث لتثيرنا الطريق السوي الذي ينبغي للعرب أن يسلكوه . ولكن لا بد منذ الآن أن نعمل الجامعة العربية على ضم سائر البلاد العربية الأرض واللسان ، لتكون شعوب هذه البلاد كلها جهة واحدة ، ذات سياسة واحدة ، وأهداف واحدة ، وقيادة واحدة ، حتى نلقى في الميدان ذلك العدو الواحد المتآزر على هلكة العرب ، وهو بريطانيا وأمريكا . وإنه لا معنى لأن

وأما الذين فلبطانيا هناك بعض السلطان ، ويمشئ بمد قليل أن يتدسس إليه سلطان أمريكا أيضاً وتصبح اليمين مضطرة إلى الخضوع لما خضعت له جاراتها العربية من سلطان هؤلاء الأقوياء .

وأما مصر والسودان ، فن الذي يجهل سلطان بريطانيا في أحد شقيه ، وهو مصر ، إنه سلطان قد ظلت السياسة البريطانية تمهد له منذ ستين عاماً بكل أسلوب من أساليبها في اتخاذ الصنائع ، وإضفاء الأخلاق ، وإبتراز الأموال ، وفتح أبواب الهجرة لصالحك الأمم ، وقذف الأرض بكل سخافة من سخافات المدينة ، وحجبها عن كل جد وكل عمل يراه خير هذه البلاد . وأما السودان ، فلم يزالوا به حتى كادوا ينتزعونه جملة واحدة ، وحتى قسموه إلى جنوب وشمال ، وحتى حرموا على أهل الشمال أن يخاطبوا أهل الجنوب ، وحتى حرموا على أبنائه أن ينالوا قسطهم من العلم والحرية والتجربة في هذه الدنيا الملوثة بالعلم والحرية والتجربة .

وأما برقة وطرابلس فقد انتهت بهما الحرب إلى أن سارتا تحت سلطان بريطانيا المباشر ، ولا يدري أحد ماذا يجري فيها هناك الآن على وجه التحقيق ، ولكنهما على كل حال تحت سلطان بريطانيا وشريكها أمريكا .

وأما تونس والجزائر ومراكش فهي أسوأ بلاد العربية كلها حالاً بوقوعها تحت سلطان فرنسا . وفرنسا هذه أمة أهل جيروت وحقافة وجهل ، فهي تتخذ المسف وتمصطنع القوة في كل عمل تهمله في تلك البلاد . ولكن ليس يدري على وجه التحقيق ما الذي تضره بريطانيا وأمريكا لفرنسا وحكمها في تلك البلاد . أزيد حقاً أن توارز فرنسا مرة أخرى على استعادة بعض مجدها وسلطانها في هذه الدنيا ، وبذلك يزداد طغيانها وبنيها على أهل تونس ومراكش والجزائر ؟ أم تراها يريدان أن يمتالا حتى يزيلا فرنسا عن تلك البلاد ليفرضا مساً عليها سلطاناً بريطانيا أمريكياً — إما متماوتين وإما منفصلتين ؟ ومهما يتمكن من شيء فالذي فيه هذه البلاد اليوم ، أو الذي يمشئ أن يقع عليها غداً هو أن السلطان الأجنبي هو السائد فيها قوة واقتداراً .

فأنت ترى غير مرتاب أن هذه الأمة العربية التي تمشئ في

الناس بالبنى والمدوان . والجامعة العربية إذا بنيت على هذا الأصل وقامت على هذه الفكرة ، فقد أدت للبشرية أكبر خير أدى إليها على وجه الدهر ، وقد استنقذت حضارة الإنسان من الملاك المحقق على يد الجنس الأوربي ، بل لعلها لم توجد في هذا الوقت من هذا العصر إلا لتؤدي هذه المهمة وحدها بعد أن تجمع شمل العرب وتقف بهم صفاً واحداً يقاتل طغيان عدوها المستبد الذي يلقاها بسلطانه الجائر ، ويقاثل أيضاً ذلك السلطان الذي انفجر من ملتقى القارتين ، أوربية وآسية ، لكي يكون دماراً لنفسه وللحضارة الأوربية الفاسدة الضحلة .

ونحن العرب — فيما أرجو — لن نباع منذ اليوم في سوق الرقيق التي يسمونها « هيئة الأمم المتحدة » ، فقد عرفنا بالنجرة كيف فعلت هذه الهيئة في مسألة فلسطين وسواها من عرصة القوى الذي أطارت صوابه نشوة السلطان المُسكر .

محمد محمد شاكر

طبعة الرسالة :

تقدم في الأسبوع القادم

قضية الحركة القومية والاحتلال

في سيرة الزعيم القومي

احمد عرابي

الزعيم المفبري عليه

للأستاذ محمود الخفيف

تبقى فلسطين وتونس وصرا كس والجزار وبرقة وطرابلس غير ممثلة في جامعة الدول العربية تمثيلاً صحيحاً كسائر الدول العربية ، فإن مهمة الجامعة هي أن تعمل على أن تجمل هدفها الأول أن تتخذ كل وسيلة لضم شتات العرب في هذه الدنيا ، كما فعل اليهود من أهل الأجناس المختلفة في توحيد قياتهم وجعل قضيتهم قضية واحدة ، وهم ممتدون على أرض ليست لهم ، ونحن أهل أرض واحدة نملكها نحن العرب ملكاً لن ينازفنا فيه أحد . وليس من الرأي ولا من الحكمة أن نترك هذا العدو الواحد يلقانا في أكثر من جهة واحدة وهو صاحب القوى الطاغية الباغية ، وأن نظل نحن متفرقين ليس يجمعنا نظام واحد تحت قيادة واحدة تعمل لهدف واحد هو تحرير البلاد العربية كلها جملة واحدة من هذا النير المضروب عليها . وكما قلت من قبل إننا شعب واحد ، وقضيتنا قضية واحدة ، فلا معنى لأن نجمل هؤلاء يتلميون بنا ، ويقسموننا ويفرقون بين قلوبنا ، ويشغلوننا حيناً بهذه القضية ، ثم يعملون فينا حتى نياس ، فإذا بقضية أخرى تستنفد جهودنا ، ثم أخرى ثم رابعة . كلا ! هذا فساد في الرأي وضلال قديم قد جربناه فألقيناه وبالا علينا ونقضاً لقوانا وتمسكيناً لامدر من أنفسنا إنه لا بد من تجديد النظر في شأن الجامعة العربية ، فإن العرب قد هبوا بعد هذه الحرب من رقدة طالت عليهم ، وهم مقبلون على العالم شعثاً غبراً كما أقبل آباؤهم من قبل ، وهم ينظرون إلى مدينة عظيمة قد بلغت غايتها وهي اليوم في سبيل الانحدار إلى الهوة العميقة التي طمرت فيها مدنيت سالفة لم تكن أقل منها شأنًا ولا أضعف خطراً . وينبغي أن تعلم جامعة الدول العربية ، أو الجامعة العربية ، أن عملها ليس سياسة محضاً بل هو أيضاً حض وتحرير وبعث لهذا الجيل من الناس الدروف باسم العرب ، حتى تم بقطانه وحتى يعرف أي شيء يستقبل رأى شيء يستدر ، ليرث هذه المدينة التي أوشكت أن تزول عن وجه هذه الأرض .

إنه قول جرى ، ولكنه حق ملء السمع والبصر ، حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلنأخذ أهبتنا قبل أن تأتي الساعة التي ننظر فيها إلى المجلة التي كان لنا عنها مندوحة ، إن كل عربي قد فرض عليه واجب هو أقدس الواجبات في هذه الدنيا — ألا وهو الأمانة التي يرث بها الأرض ويكون فيها خليفة يصلح فيها ولا يفسد ولا يسفك الدماء ولا يأكل حقوق

على ثلوج (حزرين)

للاستاذ على الطنطاوي

— ٢ —

—>>>><<<<—

قالت :

بدأت هذه القصة منذ أربعين سنة ، ولم تكن هذه الضهور^(١) موحشة مقفرة كما زارها اليوم ، ولم يكن القصر مهجوراً خرباً ، بل كان حافلاً بالأنس ، قياناً بالنعيم ، يرح فيه الصبا ، ويضحك الطهر ، وإن كان قد خلا من هيبة السلطان ، وهجره الجند والأعوان ، بعد ما قضى بـ (مذبحه عين داره)^(٢) الأسماء التتوخيون سادة الجبل ، ودالت دولتهم وذهبت أيامهم ، فلم يبق لسيدى الشيخ ناصر رحمه الله (مشيخة) بدم على هذى البقاع ، وكان هو (شيخها) وما كنها — فإخلا من النيل والفضل ، ولا هجره المافون ولا الوافدون ، بل كانوا يؤمونه أبدأً فيصرفون وقد حفيل وطاب كل واحد منهم بما يشتهي وما يريد من مال الشيخ ومن طيب قلبه ، ونبل نفسه ، وإشراق وجهه ، فكان مجده في عزله أكبر من مجده في إمرته .

وكانت ربعة القصر قد مضت جميلة طاهرة كزنبقة الجبل ، شابة ناضرة كطلوع الربيع ، وكانت تنشر عطر الحب أينما سارت فتترك حبها في كل قلب ، فلما تولت أبتت في كل قلب أعطر الذكريات ، وأحر اللوعات ، ورعى سيدى الشيخ عهدها ، وحفظ ودّها ، فلم يحمل محلها من قصره أو فؤاده امرأة غيرها ، ووقف نفسه على ولديها : علام وليلي ، فكان لها من بدمها أبا وكان لها أما ، ولم يكن في القصر امرأة إلا أنا ، وكنت غضة الإهاب ، ربانة الشباب ، فكنت أقوم على خدمتهما وترتيبهما . وكنا نعيش سماء لا ندرى ما الموموم ، ولا نسأل عن الفد ، كنا كالمسافر يقف على العين الباردة ، يتمتع بالباء العذب ،

(١) الضهور جمع ضهر : وهو ظهر الجبل من على لبنان التميمي .

(٢) يسأل عن خبرها الرجل الذي لم يبق من سلالة الأسماء التتوخيين

إلا هو وآله فهو ذو الامارتين : إمارة الأدب وإمارة النسب ، سديتنا

أبو قيس عن الدين علم الدين التتوخى .

والظل الظليل ، ثم يسير لا يحمل معه قربة من ماء ، ولا يترود زاداً ، لأنه لا يعلم أن الطريق أمامه شمس كاه وعطش وجوع وضلال ، ولا يدّ له من سلوك هذا الطريق ...

كانت حياتنا كالبركة الساكنة ، ولكن الأيام ألفت في بركتنا حجراً كبيراً ، أزعج سكوتها ، وعكس ماها ، فلم تصف من بدم أبدأ ، وكان الحجر الذي رمتنا به الأيام غلاماً قدراً حله سيدى من أزقة بيروت ...

وهنا تبدأ القصة التي أروى لك مقاطع منها ، لأنها لا تروى كلها : ومن يستطيع أن يروى قصة حب ، بكل ما فيها من عواطف وأفكار ، وآلام وآمال ؟

إن النفس البشرية أعمق من البحر ، فمن دخل البحر غرق فيه فلم يخرج منه . ليخبر عما رأى ، ومن وقف على الشاطئ لم يلمس منه إلا الريد الذي يحمله إليه الموج ، وإن أعظم القصص التي كتبها الأدباء ، لم تكن إلا زبداً يلقيه الموج إلى الشاطئ ، أما اللجة الكبرى فلم يصل إليها قلم أديب ، ولا غاص على جواهرها ، ولا وصل إلى عجائبها .

هل رأيت الأفق عند الغروب ، والشمس تلونه كل لحظة بلون ، تخلق فيه عجائب لم تعرفها الأرض ثم تبيدها وتأتي بنبرها ، وتخط فيه خطوطاً سحرية بألوان ما عرفها الفن ثم تحوها وزسم سواها ، كذلك النفس البشرية ، إنها تبني وتهدم في (الثانية) من الأفكار والمواطف ، والخواطر والتأملات ، ما يعجز أدباء الأرض جميعاً عن حبسه في القرباس . فكيف يصف حياة امتدت أربعين سنة ، من عجز عن وصف حياة ثانية واحدة ؟ وكيف يصور ألوان النفس الخفية من لم يستطع أن يصور ألوان الأفق الظاهرة ؟

إن الأدباء لم يأخذوا من قصص الحياة إلا حوادثها ، وما الحوادث ؟ ما خطرها ؟ إنها جسم القصة ، فهل رأيت مجاً يقتل جيبته ثم يمانق جسدها بحسب أن الجسد هو الحبيبية ؟ هذا ما يصنعه الأدباء !!

أروى لك حوادث هذه القصة وأدع لك أن تفهم ما وراءها ، وأن تلمس يد بصيرتك روحها حتى لا تكون جسماً بلا روح ،

إلى الشيخ فيخبيء وجهه في طيات جيبته ويبيكي ، يبر بالسمع عن
الشكر الذي يقصر عن التعبير عنه اللسان .

وكانت ليلي ترمقه باسمه ، أما علام فكان يأكل قلبه البغض
ويجلس وجهه الغضب .

وصرت الأيام ، وأفته ليلي إذ كان في مثل سنهما وألفهما ،
أما علام فلم تزد له الأيام إلا كرهاً ، وكان الشيخ قد اشترى
لكل من الثلاثة فرساً ، فأقبل علام يوماً على هاني وكان يسير
بفرسه ليلي ، فقال له آمراً :

— انزل عن الفرس وهاته ، فإن فرسي قد أصابه الراج .
فأني ، فسبّه وأخذ الفرس منه قسراً ، وآلمه عدوانه عليه ،
وأساء كرم الوالد أصله ، وأنه لقيط من الطريق ، وأن (علام)
هو الولد والوارث والفرس فرس أبيه ، وأنه أكبر منه سنًا ،
وأقوى ساعدًا ، فهجم عليه يريد أن يسترجع الفرس منه فضربه
علام على وجهه وصدره ، ثم أخذ حجراً ضخماً فرماه به ، فشجه
وكاد يقضى عليه ، لولا أن أقبلت ليلي تدافع عنه بسوطها ، تنزل
به على وجه أخيها حتى حجزته عنه ...

في هذه اللحظة ولد الخلق الجبار الذي اسمه الحب .

أشقت عليه ، وشفقة الفتاة على الفتى الجليل بذرة الحب تختفي
في قلبها ، فلا تحس هي بها ، كما تختفي حبة الصنوبر الصغيرة في
حدود الجبل تطوؤها الأقدام ، وتتجاوزها الأبصار ، ولا يدري بها
أحد ، ثم لا تلبث أن تكون شجرة باسقة الفرع ، ممتدة الأصل ،
شاخحة الهام .

وجعلت تواسيه فيمرض عنها ، يستعجى برجوله (الصغيرة)
أن تراها كريمة مهزومة ، وهي تلح عليه ، حتى قالت له :

— هلم نقطف (أزهار الجبل) .

فأني . فرفت ذيلها وانحنت له متشبهة بالمقاتل على طائهن
في تلك الأيام ، فاستلّت بدلالها قضبه ، وابتسمت فأنارت
بابتسامتها قلبه ، فأطاعها وقلبت أنوثها رجولة الرجل ... ولا تزال
المرأة غالبية ما حاربت بالأنوثه ، فإن زهدت فيها وحولت أن
تجاري الرجل في ميدانه ، وتسايقه في حلبته ، وتقاتله بملاجه ،
اسطسكت ركبتاها ، وكلت قدماها ، وهجرت يداها ، وسقطت .

وأن تسمها بأذن نفسك لا بأذن رأسك ، فإن النفوس متشابهات
وربّ إشارة أو كلمة أدلّ عند النفس من كتاب ضخم عند العقل .

بدأت حوادث هذه القصة يوم عاد سيدي الشيخ من بيروت
راكباً فرسه ، إذ لم تكن قد وطئت حرم الجبل الأشم هذه
السيارات ... وقد لفّ عباةته على غلام وضعه بين يديه لا يبدو
منه إلا رأسه ، فلما وصل كشفها عنه فإذا غلام (شجاع) عمره
نحو عشر سنين ، وسخ الجسم ، قذر الأسما ، فقال لنا :

— إني وجدته في رأس بيروت بهم بأن يلتقي نفسه في البحر
فحملته مني

وجعل الولد يتفقت منه كأنه قط وحنى يريد أن يفرّ من
الصيد ، فشد يده عليه ، ودفنه إلى وقال لي :

— خذيه فأطمئنه .

وباليتته تركه يرمي بنفسه في البحر ، أو باليتته خلاه ليهرب
ولا يموت ، إذن لما شقينا به ولما شق بنا أربعين سنة كوامل ، لم
نستمتع فيها بشباب ، ولم نعرف فيها العمادة ولا الاطمئنان .

وسحبته من ذراعه ، وهو يحاول التملص مني ، وبمض
يدي ، وينطحني ويثبت قدميه مستعصماً بالأرض كاتيس النيد ،
حتى بلغت به المطبخ ووضعت له الطعام فأكل أكل من
لا يخشى القز (١) ، فلما شبع عدت به إليه — وكان يحدث الولدين
ويدفع إليهما هداياه التي طلباها منه : القيثارة للصبي والسوط
المرصع اليد للبت — فلما رآته ليلي ، قالت :

— يايا . إنه قذر .

ورحمته . أما علام فقد أبغضه منذ اللحظة الأولى .

فقال لي سيدي الشيخ :

— خذيه فأغسل جلدّه ، وأبسه .

فعلت فرأيت قد استحال إنساناً آخر ، وخيل إلى أني لمحت
على وجهه وميض نيل قديم ، فلما أنعمت النظر فيه وجدته قد
انطلقاً وعاد وجهاً عادياً للعلام وضى رائح الحميا .

وعدت به إلى الشيخ ، فسرّ به وقال :

— لقد أسميته (هاني) وجعلته مني كولدي .

ونظرت إلى الولد فأبصرت هيفه تلمان ، ثم رأيت يسرع

(١) القز من الساس التميع وفي العائل : (كان يحلى عطاء

من لا يخشى القز) .

— انظر إلى ما تحت قدميك .

فنظرت وإذا أفق منظر وقمت عليه عينا سائح وأبدعه .

قالت :

— هذا هو المشهد الذي كنت تراه في ظلام الليل أسود مخيفاً ،

يبعث الرعب ، ما تبدل ، ولكن غابت عنه الشمس فاستحال جماله

قبيحاً ، وكذلك الدنيا : تكون في عين سوداء وفي عين بيضاء ،

وتكون يوماً حلوة حبيبة ، ويوماً مرة كريمة ، ولقد أسودت

دنياً منذ مات سيدي الشيخ ، وغربت عنها شمسه الضيئة فشمها

الظلام ، وذهبت منها حلوة نفسه ، فصارت مرة لا تطاق .

تبدت هذه (الدنيا) مذمات ، وشب الصغار ، فلم يمد في

القصر ثلاثة أطفال يلعبون قد ساوى بينهم كرم الوالد ، بل سادة

وخدم ، وظالم ومظلومون ، سار عمام سيد القصر ، فكشفت

منه السيادة عن نفس عبد ، وأظهر السلطان منه طبع سوقة ،

فاستبد بأخته واستأثر بالخير من دونها ، وجعل هاني خادم

الاصطبل ، وسائس الخيل ، يمسك له فرسه ، وينحني له ليضع

نعله اللينة على كتفه ليركب ، ويمدو معه في ركابه ، وبذيقه

الوان الثل ، ويتمدد أن يحمله صنوف الأذى ، وهو صابر من

أجل حبه ، وهي ترى هذا فيقطع نفسها حشرات ، ويمزق فؤادها

أن ترى حبيبها و (ملكها) ذليلاً متهماً ، ولا تدري ما اللذة ولا

تعرف طعم الحياة إلا إذا غاب الأخ ، فهرعت إلى الصخرة تمسقه

أو يسبقها إليها ، فألقت بنفسها بين ذراعيه ، ما نيال حطة منزلته ولا

وساخة بزته ، لقد كانت هذه الصخرة ملاذهما ، رعش هواهما ،

يستندان إليها ، فإذا الصخرة التي كانت صمداً خرساء ، قد عاشت

بالحب ، وعندها حياتها الخالدة ، فصارت قلباً كبيراً أحنى من قلوب

الأممات ، ولساناً أحنى من السنة المشاق ، وعز كل شيء حوالها

وعلا ، فالشمس عندها أضوأ في عينهما من شمس القصر ، والليل

أعذب ، والورد أطر ، والثلج أطر ، وكان يحس وهو معانقها

أن هذه السفوح التسلسلة إلى سيف البحر ، وهذه القرى المنتورة

على السفوح ، وهذه الأحراج المطيفة بالقرى ، وهذه السواقي

المنبثقة من الأحراج ، وهذه الدرر العالية ، وهذه الحدور المتتالية

وهذا البحر العظيم الذي يمتد حتى يصعد إلى السماء أو تنزل هي

إليه ، فيكون البحر سماء والماء ماء — كل ذلك ملك له وحدها

ويشمر بالقوة قد ملأت نفسه حتى كادت تنفجر نشاطاً

واندفاعاً ، وبالمحافظة يكاد يتمزق من طغيانها قابه ، وأنه لم يمد

ومسحت دمه ، وعصبت جرحه ، وأركبته فرسها ، ومشت

به المهوريني ، تاق في أذنه كلاماً من كلام الطفولة الماشقة ، رفقه

في عين نفسه ويحقق فيه عندها ما تمنناه هي في رجل أحلامها ،

ولكل بنت حلم ولو كانت بنت عشر ، ولا يخلو حلم بنت من رجل ،

ولو كان (رجلاً) ابن عشر حتى إذا اقتربا من هذه الصخرة التي

تراها قائمة على سفير الوادي ، كأنها قلعة من قلاع الجن ، أمامها

خندق لا تبلغ قرارته الشياطين ، ولا تصل إلى ذروته المردة ،

قالت له :

- اسمع ما أنت بالوضيع ولا اللقيط ، أنت سليل الأحرار

التنوخيين ، أنت الذي نجا يوم (عين دارة) وهذا قصر أجدادك .

فنظر مشدوهاً ، وقال : هذه صخرة ا

— قالت : كلا . أنتم النظر إنها قصر أجدادك ، وهذا

الفارس الأسود بالباب يملك من دخوله فخذ هذا السيف واعد

إليه فاقتله ، أعد .. أعد .. أعد ..

— قال : هذا سوط ا

فصاحت متحمسة ، وضربت الأرض دلالة بقدمها ، وانثرت

شعرها الذهبي ، وزادها الغضب جمالا على جمالها ، فأراه غضبها

الصخرة قصرأ ، والسوط سيفاً ، وأى رجل لا تمدعه الجميلة عن

الأوهام حتى يراها حقائق ، ولا يندفع من أجلها إذا دفتته

إلى المهالك ؟

وعثر به الفرس ، وكاد يهوى إلى الأعماق المظلمة ، ولكنه

قفز إلى الأرض ، وانطلق يقارع بسوطه الهواء ، وهو يرى أنه

يخالده الفارس الأسود ، حتى إذا قتله .. مسح سيفه من دمه ..

ووضع قدمه على عنقه .. وصرخ بها صرخة الظافر ، فأقبلت

إليه وقالت :

— أنت الملك ، وأنا أملك .

— قال : بل أنت مليكتي .

وأنحني أمامها فقبل يدها ، وذهب يقطف زهور الجبل ليصنعها

لها تاجاً ..

ونما الحب الوليد نجاة ، فكانت له قوة هذه الصخرة وسورها ،

وله طهارة هذه الثلوج وتقاؤها ، وله خلود هذه الجبال وتقاؤها .

قال صديقي :

وسكنت المعجوز حيناً ، ثم قالت لي :

الروحي ؟ أإنها كالخلل لأمشاط ، يشربه فيحرق أمعاءه ،
ويزيد ظمأه .

— فتقول له : يا ليتنا نموت الآن يا هاني ، حسبنا هذا من
العمر . أو يا ليت الزمان يقف فلا يدور أبداً ، ولا نمود إلى القصر
ولا نرى الناس .

— فيقول : ما الناس ؟ وما القصر ؟ كله باطل ! كل
ما عند الناس أوهام ! الحق هنا ، هذا وحده الحق ، هذا هو
الواقع ، هنا الدنيا !

ويعجز النطق ، وتضيق اللغة ، فيشكلان باللغة التي يفهمها
البشر كلهم ، لأن لغة البشرية ليست لغة أم ولا أقوام ، اللغة التي
ليس فيها إلا كلمة واحدة ولكن معانيها أوسع من كل ما حوت
العالم ، اللغة التي لا يفهم الرجل عن المرأة ، ولا تفهم المرأة عن
الرجل ، إلا بها : لغة القبل !

وتكون وسوستها الخافتة أبلغ من كل ما قال الشعراء
(البنية في السد القادم)
علي الطنطاوي

الهندسة القروية بالدقهلية

تقبل عطاءات عن

١ — إنشاء دورات مياه مساجد
نواحي منية محلة دمنة وربوعوام وكفر
طناح مركز المنصورة وجديدة المنزلة
مركز المنزلة لغاية لثاني شهر أغسطس
سنة ١٩٤٧

٢ — إنشاء دورات مساجد نواحي
الصقين مركز ميت أشناوميت معاند مركز
أجاو كفرالبدماص بالمنصورة لغاية لثاني شهر أغسطس
سنة ١٩٤٧ ويقدم الطلب على ورقة
تمتة فئة ثلاثين ملياً للحصول على الشروط
والمواصفات نظير دفع مبلغ جنيه مصري
واحد خلال مائة مليم أجرة البريد عن
كل عملية . ويمكن الاطلاع على الرسومات
بالادارة الهندسية بالمنصورة ٧٥٤٦

يحمل السكون والانطواء على نفسه بعد ما حركه الحب ؛ فهو
يريد أن يصنع المعجزات ، أن يزج الجبال ، أن يكون قائداً فيفتح
بجها الأرض ، أن يكون شاعراً فيملاً بتقديسها الأسجاع ، أن
يكون كاتباً فيخلدها بروائع الآداب : بكل مقالة هي أعظم من
قلعة بشيدها ملك ، وأمن منها بناء ، وأعلى ، وأبقى على وجه
الدهر ، تتخرب القلاع وهي باقية ، وتنسى أسماء الملوك ، وأسماء
قائلها درر في صحائف التاريخ ، وجمال للماضى ...

وتنالها من خمرة الحب مثل نشوته ، وتغيب معه في سكرة
الغرام ، فتمس وشفتها على خده :

— هل في الدنيا أسعد منا يا هاني ؟ هل في الوجود متعة
أعظم مما نحن فيه ؟

— فيقول : نحن الوجود يا ليلي ، نحن المحبة والمحبة سر
الوجود . هذه الصخرة ما رست هنا منذ الأزل إلا أتأوى إليها ،
هذه السفوح ما بسطت إلا لتلطف عليها ، والقمر ما طلعت من وراء
الأفق إلا ليتنظر إلينا ، والنجوم ما أطلت من فرج السماء
إلا لتناجينا ، والفلك كله يدور من حولنا . نحن قطب الوجود ،
أنا وأنت يا ليلي . لقد كنا متحابين من قبل أن نلتقي ، وقبل أن
نولد ، وسنبقى متحابين بعد أن نموت ، وهذا هو الحب .

الحب أن يعرف الحبيبة قبل أن تقع عليها عينه ، ويسمع باسمها
أذنه : يعرفها في سبحات التأمل في ليالي الوحدة ، في توارن
الميل في أعصاب الشباب ، في خفقات القلب للجمال ، في تطلم
الفكر للمجهول ، في فراغ النفس ، في صراخ الأعصاب ، في
كل فرحة ، وفي كل ألم ، وكل زهول هذا هو الحب الضال
الذي لا يعرف طريق الحبيب

ليس الحب ضمة ولا شمة ولا قبلة ، الحب أن يرى المحبوبة
فيحس في نفسه جوعاً سماوياً إليها ، رغبة جامعة في أن يفتح قلبه
ويضمها فيه ويضمه عليها ، الحب أن تقنى هي فيه ، وأن يفنى هو
فيها ، أن لا يفرق بين الحبيبين الزمان ولا المسكان ولا البيوت
ولا الأهواء ، فيكون أبداً معها ، هواها هواها ، وميوله ميولها ،
ويكون في رأسه صداعها ، وفي معدته جوعها ، وفي قلبه مسراتها
وأحزانها ، وأن تكون له ويكون لها ، وأن يدخلها معاً مصنع
القدرة الإلهية مرة ثانية ويخرجها وقد صاروا إنساناً واحداً ، في
جسمين اثنين . فأين تروى جرعات اللذائذ الحسية هذا الظمأ

٩ - تفسير الأحلام

للهمة سيمون فرورير

سلسلة محاضرات ألقاها فيينا

للأستاذ محمد جمال الدين حسن

الرموز في الأوهام:

والأشياء التي تمثل في الحلم بالرموز ليست كبيرة العدد ، وهي تنحصر في : جسم الإنسان كجموعة ، والآباء ، والأبناء ، والإخوة ، والأخوات ، والولادة ، والموت - وتمت شيء آخر^(١) . والتمثيل النموذجي الوحيد ، أي الذي يتكرر ظهوره باستمرار ، لجسم الإنسان كجموعة هو « المنزل » ، كما يقرر ذلك الفيلسوف « شرز » الذي أراد أن ينسب إلى هذا الرمز دلالة شاملة فوق ما يستحقها . والناس يرون في أحلامهم أنهم يهبطون الدرج الخارجي للمنزل وقد انتابهم شعور من الفرح أحيانا ومن الفزع أحيانا أخرى . والمنزل إذا كان أملس الحائط فهو يرمز إلى رجل ، أما إذا كان يحتوي على بروجيات وشرفات تصلح للتملق بها فهو يرمز إلى امرأة . والأب والأم يظهران في الحلم على شكل « إمبراطور » و « إمبراطورة » أو « ملك » و « ملكة » أو أية شخصية عظيمة أخرى . أما الأبناء والإخوة والأخوات فإنهم ياملون في الحلم برقة أقل ، فيرمز إليهم « بحيوانات صغيرة » أو « حشرات » . والولادة تمثل غالباً بإشارة إلى « الماء » ؛ فترى أننا إما تقع في الماء أو نخرج منه ، أو ننقذ أحداً من الفرق أو ينقذنا منه ، أي أن العلاقة بين الأم والطفل تبدو في صورة رمزية . أما الموت فيمثل بالاستعداد للقيام « برحلة » أو « سفر » بالقطار ، بينما يرمز « الملابس » و « البزة الرسمية » إلى الموتي . وهنا يرون أن الخط الذي يفصل بين التمثيل الرمزي والتمثيل التليحي يميل إلى التلاشي .

ونحن لا يسعنا بجانب هذا الفقر في الإحصاء إلا أن نعجب

(١) الأعضاء التناسلية . المترجم

أيما عجب عند ما نرى أن أشياء كثيرة من التي تنتمي إلى أفق آخر من الأفكار تمثل بمدد وافر من الرموز ، وهذه الأشياء التي أعنيها هي كل ما يختص بالحياة الجنسية من أعضاء التناسل والميلات الجنسية والجماع . فكمية فائقة من الرموز في الأحلام عبارة عن رموز جنسية ، ومن هنا يحتل التوازن إذ أن الأشياء التي تماثلها الرموز قليلة العدد بينما الرموز نفسها عديدة بشكل غريب ، بحيث يمكن لكل من هذه الأشياء القليلة أن يعبر عنه برموز كثيرة متماثلة تقريباً من الوجهة العملية . ولذا فإننا عند ما نقوم بتفسير هذه الرموز فإن هذه الخاصية تتسبب في جرح الشعور العام لأن هذه التفسيرات كلها تعتبر واحدة إذا قسناها بالأشكال المختلفة التي تمثل بها في الأحلام . وهذا من غير شك لا يسر كل من يقدر له أن يعرفه ، ولكن ماذا في وسعنا أن نعمل ؟

ولما كانت هذه هي المرة الأولى التي أتكلم فيها عن الحياة الجنسية ، فإنني أجدني مديناً لكم ببعض الشرح عن الخطة التي سأتبنيها في معالجة هذا الموضوع . فالحلل النفساني لا يرى أي داع لأن يخفي شيئاً أو يلجأ إليه بطريقة غير مباشرة ، وهو لا يجد غرضاً في الاهتمام بمادة غريبة كهذه المادة ، وإنما هو من الرأي القائل بأن من الأصوب والأفضل لنا أن نسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية آملين بذلك أن نأمن جانب التأويلات المختلفة . وإن كنت أحدث إلى خليط من الرجال والنساء ، فلن يتبر هذا من الموقف شيئاً . فليس هناك من العلوم ما يمكن معالجته بطريقة تصلح لنتيات المدارس ، كما أن النساء الموجودات قد عبرن بحضورهن إلى هذه القاعة تعبيراً ضمنياً عن رغبتهم في الماملة كالأرجال سواء بسواء .

والجهاز التناسلي للذكر يمثل في الحلم برموز كثيرة قد نستطيع أن نتبين في معظمها وجه المقارنة بوضوح . فتلا العدد القدس « ثلاثة » عبارة عن رمز للجهاز بأكمله . أما الجزء المروف منه وهو ما يهم الجنسين على السواء ، أعني القضيب ، فيرمز إليه أولاً بأشياء تشبهه في الشكل أي طويلة منتصبة مثل « العصا » و « الغلظة » و « الأعمدة » و « الأشجار » وما شابه ذلك . كما أنه يرمز إليه كذلك بأشياء لها مثله خاصة الاختراق ، ومن ثم إننا

هو إشباع الرغبات، وأن الرغبة في أن تصير رجلاً كثيراً ما تقابل في المرأة سواء شعرت بها أم لا. وفضلاً عن ذلك فإن الشخص الذي له السام يعلم التشريح أن تستطيعوا التمويه عليه إذا قلتم له إنه من المستحيل على المرأة أن تحقق هذه الرغبة عن طريق إحساسات تشبه إحساسات الرجل، لأنه يعلم أن الجهاز التناسلي للمرأة يحتوى على عضو صغير يشبه القضيب، وهذا العضو الصغير، المسمى بالبطر، يلعب في الطفولة وفي السنوات التي تسبق المباشرة الجنسية نفس الدور الذي يامبه القضيب.

وهناك رموز جنسية مذكرة يصعب فهمها قليلاً مثل « الأظفي » و « الأحمك » ومثل الرمز المشهور « الثعبان ». كما أن من الصعب علينا فعلاً أن نتكهن بالسبب الذي من أجله تستخدم « القيمات » و « المعاطف » بنفس الطريقة، غير أن معناها الرمزي لا ريب فيه من غير شك. وأخيراً فإن لنا أن نتساءل إذا كان من الممكن أن نعتبر تمثيل القضيب بأحد الأعضاء الأخرى مثل اليد أو القدم تمثيلاً رمزياً؟ أظن أن سياق الحوادث وما تصادفه من الرموز المؤنثة القابلة لذلك سيضطرنا إلى الاعتراف بهذه النتيجة.

أما الجهاز التناسلي للأثني فيرمز إليه بكل الأشياء التي تشترك معه في صفة الإحاطة بفراغ أو التي تصلح للاستعمال كأوعية مثل « الحفرة » و « الجب » و « المنارة » وكذلك « الجرة » و « الزجاج » و « الصناديق » من مختلف الأحجام والأشكال، و « الخزنة » و « الأدراج » و « الجيوب » وما شابه ذلك. و « السفن » أيضاً تدخل ضمن هذا الاعتبار. وكثير من الرموز حرية بأن تشير إلى الرحم أكثر من أى عضو تناسلي آخر، مثل « الدولاب » و « الموقد » وأهم من ذلك كله « الحجر » . والتمثيل الرمزي بالحجرة هنا يرتبط مع التمثيل بالنازل، بينما « الأبواب » و « البوابات » تمثل الفتحات التناسلية. وهناك أيضاً مواد من أنواع مختلفة ترمز إلى المرأة ك« الخشب » و « الورق » والأشياء المصنوعة منهما مثل « الكتب » و « الموائد ». أما من عالم الحيوان « فالقواقع » و « أم الخلول » يجب أن تدخل على أى حال ضمن الرموز المؤنثة التي لا يخطئها القارئ. وأما من أجزاء الجسم نفسه « فالفم » يمثل الفتحة التناسلية، بينما نجد أن

الجسم أى الأسلحة المدية من أى نوع كانت مثل « المدية » و « المنجر » و « الرمح » و « السيف ». والأسلحة النارية أيضاً « كالبندقية » و « الطينجة » و « المدس » يستخدم كثيراً لما لها من شكل يرمزها رموزاً صالحة للاستعمال. فنجد أن المطاردة بواسطة رجل مسلح بمدية أو بندقية في آخرها حربة تلعب دوراً كبيراً في أحلام القارئ للفتيات الصغيرات. وربما كان هذا الرمز أكثر الرموز ظهوراً في الأحلام، وهما أنتم الآن نستطيعون ترجمته من تلقاء أنفسكم. والاستماعة عن القضيب بأشياء بفيض منها الماء مثل « المنبور » و « الينبوع » وكذلك الاستماعة عنه بأشياء لها القدرة على الاستطالة مثل « المصايح التي تعلق على بكرة » و « الأقلام التي ينزلن فيها الرصاص داخل وخارج الغلاف » تعتبر من الرموز المهمة الفهم. ومما لا شك فيه أيضاً أن « المطرقة » و « قلم الرصاص » و « ميرد الأظافر » و « البنية » وغير ذلك من « الأدوات » عبارة عن رموز جنسية مذكرة من السهل جداً معرفة وجه القارئة بينها وبين القضيب.

ولهذا العضو صفة خاصة (وهي جزء من ظاهرة الانتصاب) تمكنه من القيام من تلقاء ذاته غير مكترث بقانون الجاذبية، وهذه الصفة تؤدي إلى أن يرمز إليه في الحلم « بمنطاد » أو « طائرة » وأخيراً فقط « زبلن ». بيد أن الأحلام لها طريقة أخرى أشد غرابة في الرمز إلى الانتصاب وذلك بأن تدمج العضو الجنسي في الجزء الرئيسي من الشخص بحيث يرى الحالم « أنه نفسه يطير ». أرجو أن لا تقلقوا لسماكم لأول مرة أن الأحلام الجيلة التي نعرفها كلنا والتي نرى أنفسنا نطير فيها، يجب أن تفسر على أنها تهيج جنسي أو أحلام انتصاب، فهذا التفسير قد أثبتته أحد علماء التحليل النفسي وهو « ب. فيدرن » بشكل لا يدع مجالاً للشك. هذا علاوة على أن « مورلي فولد » وهو رجل يثنى عليه كثيراً لأحكامه الرزنية، قد أجرى تجارب كثيرة على أوضاع اصطناعية للأيدي والأقدام فوصل إلى نفس النتيجة مع العلم بأن نظرياته كانت تبعد في الواقع كثيراً عن نظريات التحليل النفسي (بل لعله في الحقيقة لم يكن يعلم شيئاً بالمرءة عن هذا العلم) كما يجب عليكم أن لا تفكروا في المباشرة باعتبار أن المرأة ترى أيضاً أنها تطير في الحلم، فالأفضل لكم أن تتذكروا أن الفرض من الأحلام

الرمزى « للمادة السرية »^(١) « بالانزلاق » و « الترهل »
 وأيضا « يجذب فرع من الشجرة » يعتبر تمثيلا نموذجيا . ومن
 الرموز التي تستحق النظر أيضا « سقوط أو اقتلاع الأسنان »
 ومعناها البدأى من غير شك هو الخصى كعقاب للادمان على
 المادة السرية . ومن الغريب أن عملية الجماع نفسها تمثل في الحلم
 بدرجة أقل مما كنا نتوقع بمد كل هذا ، ولكننا نستطيع أن
 نذكر هنا أنواع الرياضة ذات النغم الطرد مثل « الرقص »
 و « ركوب الخيل » و « التسلق » ، وكذلك « تعرض الإنسان
 للشدائد » كأن تدمر مركبة كما أن في إمكاننا أيضا أن نضيف إلى
 ذلك بعض الأشغال اليدوية وكذلك التهديد بالأسلحة من غير شك
 محمد جمال الدين مسمه (يتبع)

(١) الكلمة المتصلة في الأصل هي « onanism » ومعناها
 « الأوتانية » أو ستم أو نان وهي أن يجامع الرجل المرأة ثم يفضى إلى
 الخارج لمنع الحمل . وسيت بذلك نسبة إلى « أونان » ابن النبي « يهودا »
 وهو أول من مارس الجماع على هذه الطريقة كما يقال غير أن هذه الكلمة
 شاع استعمالها خطأ في بلاد كثيرة بمعنى التلذذ الجنسي الذاتي (auto-erotism)
 بأنواعها المختلفة وأهمها النوع المعروف بالمادة السرية (masturbation)
 وقد نبه « هافلوك أليس » في سفره العظيم « دراسات في سيكولوجية
 الجنس » إلى هذا الخطأ فقال في ص ١٦٣ من الجزء الأول للكتاب الأول
 ما يأتي : « يجب أن لا تشمل « الأوتانية » في هذا المعنى إطلاقا ولولسب
 واحد فقط وهو أن طريقة « أونان » لم تكن لتلذذ الجنسي بل كانت
 مثلا من الأمثلة المتقدمة لمصلحة إخراج القضيب قبل الإنزال أو (Coitus
 interruptus) . « اه لنا آثرا استعمال كلمة « المادة السرية » لأنها
 تؤدي المعنى الذي يريده فرويد أكثر من « الأوتانية » .

« الكنائس » و « المابد » بين الأبنية عبارة عن رموز للمرأة .
 ومن هذا ترور أن هذه الرموز كلها ليست على درجة واحدة من
 سهولة الفهم .
 والنهود كذلك يجب أن تدرج ضمن الأعضاء الجنسية وهي
 تمثل « بانتفاح » و « الخوخ » و « الفواكه » على العموم . أما
 شمر العانة في الجسدين فيرمز إليه في الحلم « بغاية » أو « أيكه » .
 وترجم العلة في تمثيل الجهاز التناسلي اللأثنى غالبا « بأصقاع »
 تحتوي على غابات وصخور ومياه إلى طبيعته التوبوغرافية المقدمة ،
 بينما التركيب الميكانيكي الدقيق للجهاز التناسلي للذكر يؤدي
 إلى الرمز إليه بكل الأنواع المقدمة والتي لا يمكن وصفها من
 « الآلات » .

غير أن هناك رمزا آخر للجهاز التناسلي للأثنى يستحق
 الذكر هنا وهو « صندوق الجواهر » بينما « الجواهر » و « الكنوز »
 تستخدم في الحلم كرموز تمثل الشخص المحبوب ، و « الحلوى »
 تقوم غالبا مقام اللذة الجنسية . أما التلذذ الجنسي الناتج عن اللعب
 في الأعضاء التناسلية للشخص نفسه فيرمز إليه بأى نوع من
 أنواع « اللعب » ومن بينها (اللعب)^(١) على البيان . والتمثيل

(١) آثرا استعمال الترجمة الحرفية لكلمة « Play » نقلنا اللعب
 بدلا من العزف حتى لا يند عن الفرض الذي أراده فرويد من إدخالها ضمن
 أنواع اللعب الأخرى .

وزارة المعارف العمومية	المادة التي يتقدمون إليها مع ممارسة	نهايته وسيكون انتدابهم لمدة سنتين من تاريخ مبارحتهم القطر المصري يمنع المدرس خلالها أجازة سنوية لمدة شهر واحد لكل سنة كاملة .
المراقبة العامة للثقافة	التدريس في أحد المهاد الزراعية أو يكونوا من ذوي الخبرة العملية في الحقول الزراعية وسيمنح مدير المدرسة ٦٠	وستدفع الحكومة المراقبة ١٥
إعلان	جنها شهريا ويمنح المدرس مرتبا شهريا يتراوح بين ٤٠ و ٥٥ جنها فضلا عن إعانة غلاء الميثة التي تدفعها الحكومة المصرية بنسبة ٤٠ ٪ من الرتب بمصر بحيث لا تقل عن خمسة جنهات ولا تتجاوز عشرة جنهات كل ذلك بخلاف علاوة غلاء الميثة المقررة بالمرق لأشغالهم وكذلك نفقات السفر في بدء المقد	جنها في نهاية السنة الدراسية لكل من يرغب في قضاء العطلة الصيفية خارج المراق .
تعلن وزارة المعارف العمومية عن رغبة الحكومة المراقبة في استخدام مدير لمدرسة الزراعة المراقبة وخمسة من المدرسين لتدريس علم الحيوان وعلم النبات وعلم الحشرات وعلم الأمراض النباتية وعلم الألبان ويشترط في المتقدمين أن يكونوا من الحاصلين على شهادة جامعية ويفضل الحائزون على شهادة تخصص في	ممكن .	فعل من يرغب في اللحاق بإحدى هذه الوظائف أن يقدم طلبا للمراقبة العامة للثقافة بوزارة المعارف في أقرب وقت ممكن .

ردت إلى سنته ، فإن لم توجد في كتاب الله ولا في سنة رسوله فسيطلبها الاجتهاد ، وقيل الرد إلى الله ورسوله أن يقولوا لا لا يعلمون : الله ورسوله أعلم .

فأما أمور الدنيا فقد فوض الأمر فيها إلينا ، نحكم فيها بما فيه مصلحتنا ، ونرجع فيها إلى ما يراه أولو الأمر فينا ، كما قال تعالى في الآية - ٨٣ - من سورة النساء ، (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) فأدخل هنا أولي الأمر فيما يجيهم من أمور الأمن والخوف ، لأنه من أمور الدنيا ، قال المنسرون : أولو الأمر هم ذوو العقول والرأى والبصيرة ، أو أمراء السرايا والبعوث .

وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاوره أصحابه في الآية - ١٥٩ - من سورة آل عمران ، فقال (وشاورهم في الأمر) وقد اختلف العلماء في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم ، مع كمال عقله وجزالة رأيه ونزول الوحي عليه ووجوب طاعته على الخلق كافة فيما أحبوا أو كرهوا ، فقيل هو عام مخصوص ، والمعنى وشاورهم فيما ليس عندك من الله فيه عهد ، وذلك في أمر الحرب ونحوه من أمور الدنيا ، لتستظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه ، وقيل إنه أمر أن يشاورهم في أمر الدين والدنيا فيما لم ينزل عليه فيه شيء ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم شاورهم في أسرى بدر وهو من أمر الدين ، وقد اتفق العلماء على أن كل ما نزل فيه وحى من الله تعالى لم يجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشاور فيه الأمة ، وإنما أمر أن يشاور فيما سوى ذلك من أمر الدنيا ومصالح الحرب ونحو ذلك وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بأنهم يؤثرون نحلهم ، فقال لهم . لو تركتموه لصلح . فتركوه ففسد ، فأتوا إليه فأعلموه بفساده ، فقال لهم . أنتم أعلم بأمور دنياكم

فهناك إذن أمور كثيرة لا يجب على المسلمين أن يرجعوا عند التنازع فيها إلى الكتاب والسنة ، وهي أمور الحكم التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بمشاوره أصحابه فيها ، لأنها هي محل الشورى ، وهي التي تؤلف المجالس النيابية في الحكومات الدستورية للرجوع إليها فيها ، أما أمور الدين فشأنها في ذلك

رأى الأكثرية

في السياسة الشرعية

للأستاذ عبد المتعال الصعيدي

ذكر صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ رزق الزلباني في مقال له (السياسة الدستورية الشرعية) نشر في عدد صفر سنة ١٣٦٦ هـ من مجلة الأزهر حكماً في رأى الأكثرية لا يصح أن يترك من غير أن تبين حقيقته الدينية ، لأنه يتعلق بأمر له خطره في نظام الحكومات الدستورية الحاضرة ، وقد أخذت به الحكومات الاسلامية في هذا العصر ، فتألف في كل حكومة منها مجلس نيابي يقوم نظامه على الأخذ برأى الأكثرية ، وقد رأى فضيلة الأستاذ أن هذا يخالف السياسة الدستورية الشرعية ، لأنها توجب رد التنازع فيه بين أولي الأمر إلى الكتاب والسنة ، ولا توجب الأخذ برأى الأكثر كما توجيه الحكومات الدستورية في عصرنا ، ثم ذكر أن ما درجت عليه الشريعة من ذلك أدنى إلى الصواب ، وأجدر بتحقيق الصلحة وانفاق الكلمة ، لأن الأكثرية قد تكون من حزب واحد ينصر بعض أفرادها بعضاً في الحق وفي الباطل ، فحتى شاء زعماء الحزب تقرير أمر ولو ببيات المصلحة الشخصية تبهم الباقي من أعضائه ، فيصبح ما قرروا واجب الاتباع لأنه رأى الأكثر ، وإن كان ظاهر الضرر قبيح الأثر ، فتضيع المصلحة العامة ، وتترمز ثقة الأمة بأمتالهم ، وتجد الفتنة والتفرق طريقها إلى النفوس ، وفي ذلك الخطر كل الخطر ، وفي الرد إلى الله والرسول اطمئنان كل نفس وراحة كل ضمير ، وضمان وحدة الأمة وسيرها على صراط مستقيم .

ولا شك أن ما ذهب إليه فضيلة الأستاذ من رد التنازع فيه بين أولي الأمر إلى الكتاب والسنة هو ما جاء في قوله تعالى في الآية - ٥٩ - من سورة النساء (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) وقد ذكر المنسرون أن ذلك خاص بأمور الدين ، فهي التي يرجع فيها عند التنازع إلى كتاب الله عز وجل ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم مادام حياً ، فإن مات

محس ، وإن دخلوا قلوبهم الرجال في وجههم ، ورمام النساء والعبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجما رجما خائبين كما جاوا ا فاقسم السلون بذلك إلى فريقين : فريق على رأيهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وفهم شيوخ المهاجرين والأنصار ، يرون البقاء في المدينة ، وفريق أكثرهم من الشبان الذين لم يحضروا غزوة بدر ، وأرادوا أن يموضوا ماقاتهم منها بغزوة أحد ، يرون الخروج من المدينة إلى المدو

وقد نظر النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الأ أكثرية في جانب الذين يرون الخروج من المدينة ، فلم ير إلا أن يترك رأيه إلى رأيهم ، وإن كان يرى أن رأيه هو الأرجح ، لأنه قد أمر بالشورى ، والشورى تقتضى أن يأخذ رأى من يستشيرهم إن اتفقوا عليه ، فإن اختلفوا فيه أخذ برأى أكثرهم ، حتى تمتشى الشورى على قاعدة مطردة ، وتجرى على منهاج معروف ، يجتمع عليه كلمة الأمة ، ولا تكون الشورى معه سبباً لانقسامها واختلافها ، وقد عمل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بقاعدة ارتكاب أخف الضررين ، لأن ضرر مخالفة رأى الأ أكثرية في الخروج من المدينة أشد من مخالفة رأيه في البقاء فيها . وقد بحث صلى الله عليه وسلم مطلقاً ومرشداً ، فضرب بهذا مثلاً في حكم الشورى ، ليأخذ السلون به بعينه ، وتكون القاعدة فيه الأخذ برأى الأ أكثر عند الاختلاف في الرأى

فكيف مع هذا يرى فضيلة الأستاذ أن الأخذ برأى الأ أكثر ليس من السياسة الدستورية الشرعية ، وفي الإسلام مجال واسم للأخذ برأى الأ أكثر ، وذلك في كل ما يؤخذ فيه بالشورى من أمور الدنيا ، ومن بعض أمور الدين التي لا يوجد فيها نص قاطع من الكتاب أو السنة ، ولا شك أن تقييد الأخذ برأى الأ أكثر بذلك لا شيء فيه ، لأن المجالس النيابية في الحكومات الحديثة لا يصح لها أن تتدخل في كل شيء من أمور الدولة ، بل تقف سلطتها عند حدود لا تتعداها ، ولا تطفئ بمجاورتها على غيرها من السلطات التي تتألف منها الحكومة

وأما ما ذكره فضيلة الأستاذ من ضرر الأخذ برأى الأ أكثرية عندما تكون من حزب واحد فهو أمر قد يمرض لهذا النظام ، ولا يصح أن يؤخذ به ، كما لا يصح أن يؤخذ كل أمر نافع بسوء استعماله . بل يجب أن يعالج هذا فيه بما يصلحه

عبر النعال الصعيرى

شان القوانين الوضعية ، ولا شك أن وجود القوانين الوضعية لا يمنع من تأليف المجالس النيابية في الحكومات التي تأخذ بها ، فكذلك لا يمنع وجود القوانين السماوية من تأليف المجالس النيابية في الحكومات التي تأخذ بها ، لأن المجالس النيابية ليست محاكم تنظر في مسائل القوانين السماوية أو الوضعية ، وإنما هي رقيب على حكوماتها ، تعطىها نعمتها إن عدت في الحكم ، وتمزلها من الحكم إن جارت فيه

وقد سار النبي صلى الله عليه وسلم على الشورى في حكمه ، حتى قالت عائشة رضي الله عنها : ما رأيت رجلاً أكثر استشارة للرجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن ذلك أنه في غزوة الأحزاب أراد أن يصالح عبيدة بن حصن والحارث بن عوف على تلك ثمار المدينة ، فمرض ذلك على سعد ابن معاذ وسعد بن عباد سيدي الأوس والخزرج ، فقال له : يا رسول الله ، إن كان أمراً من السماء فامض له ، وإن كان أمراً لم تؤخر به ولك فيه هوى فسمما وطاعة ، وإن كان إنما هو الرأى فإنا لهم عندنا إلا السيف . فقال لها : لو أمرني الله ما شاورتكما .

ثم اختار ما أشارا به ، ورجم عما أراد من ذلك الصلح

وإذا كان الإسلام قد جاء بالشورى التي تقوم عليها الحكومات الدستورية في عصرنا ، فقد جاء أيضاً بالرجوع إلى رأى الأ أكثرية عند اختلاف أهل الشورى ، وبهذا لا يكون هناك خلاف في هذا الأمر بين السياسة الدستورية الشرعية وغيرها من السياسة الوضعية ، بل تتفق السياسة في الأخذ برأى الأ أكثرية فيما ثبت فيه الشورى من أمور الدنيا كلها ، ومن بعض أمور الدين على ما ذهب إليه بعض العلماء فيما سبق

وقد أتى الإسلام بالأخذ برأى الأ أكثر في غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة ، وذلك حين اقترب المشركون من المدينة فنزلوا بذي الحليفة ، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال لهم : إن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوم حيث نزلوا ، فإن هم أقاموا أقاموا بشر مقام ، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها

فقال رجال من المسلمين ممن كان فانه يوم بدر : يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يرون أنا جينا عنهم وضعفنا . وقال آخرون : يا رسول الله ، أقم بالمدينة لا تخرج إليهم ، فرأى الله ما خرجنا منها إلى عدونا قط إلا أصاب منا ، ولا دخلها علينا إلا أصابنا منه ، فدعهم يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بشر

وتطورت في ربوع شعوب متباينة الاتجاهات ، وتأثرت بمحضارات متمازجة النزعات . فلقد كان العالم العربي يمتد من غرب الهند شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ، وبضم بلاد الأندلس والمغرب ومصر والشام وشبه جزيرة العرب والمراق وپارس وما وراء النهر ، فتلاقت ثقافات هذه البلاد وتمازجت ، كما تسربت إليها الأفكار الهندية ، وتأثرت بما ترجم من التراث اليوناني إلى اللغة العربية ، وأخذت عن الدين الإسلامي ، وعرفت تعاليم الدين المسيحي وتعاليم الدين اليهودي . فتبت التفكير الفلسفي العربي من فلسفة وتصوف وعلم كلام وترعرع في كنف ذلك الجمع الثقافي والتحف الحضاري ، ونحن لا ندرى إلى الآن أي هذه الثقافات كان أقوى تأثيراً من غيره في الفكر العربي ، وإلى أي حد كان أخذ العربي ومحاكاة ثقافات غيره من الشعوب ، ولا نعرف ما هو نصيبه الحق في ترأته الحضاري ...

لكي نكشف عن حقيقة هذه المسائل المربومة ، يجب أن نستشهد بكل ما يقال إنه من العوامل التي آثرت في كل من الفلسفة والتصوف وعلم الكلام إذ قد تدلنا على قسط كل ثقافة في الحضارة العربية ، ويحدد لنا نصيب الفكر العربي فيها .

أولاً : يلاحظ على الفلسفة العربية أن هناك من لم يقتنع بوجودها ، ويشك في قدرة العقلية العربية على التفلسف ، ويرى أن الفلسفة العربية ما هي إلا خليط مشوه من الأفكار اليونانية لا نصيب فيها للفكر العربي ؟ وأن هناك من يدعي بأن للعرب إضافات مبتكرة تشهد بأن الفكر السامي في قدرته أن يضع نظريات ويقيم كليات ، وأن هناك من يقول بأن هذه الإضافات ليست مبتكرة وإنما هي مأخوذة من الأفكار الهندية والفارسية ولكي نتوصل إلى الرأي السواب ؛ يجب قبل أن نشتمل بهذه الفلسفة ، أن نجد فهم الفلسفة اليونانية ، ونتبع تاريخ تطورها من يوم ظهورها إلى أن ترجمت إلى اللغة العربية ، وأن نعرف مراحل تطور الفكر الفارسي من قبل نهضة زرادشت إلى أن استولى العرب على بلاد فارس ، وأن نلم بكل البيانات الهندية من هندوسية وبوذية سواء في أصولها أو في صورتها التي وصلت إلى العرب . وبعد أن نحيط علماً بكل ذلك يمكننا أن نبحث في الفلسفة العربية ، وأن نحدد موقف العقلية العربية منها .

الفلسفة العربية وكيف تدرس

للأستاذ عبد العزيز محمد الزكي

تم الشرق العربي نهضة تشمل مختلف نواحي الحياة من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية . ولكي نسير بهذه النهضة إلى الأمام يجب أن نقيمها - ونحن في بدايتها - على أسس وطيدة نلائم استمداداتنا العقلية وثقافتنا الاجتماعية . وذلك يلزمنا بأن نتوجه إلى حضاراتنا العربية نبحث ترأثها من جديد ؛ ونستكشف من بين ثنايا خلفاتها مقوماتنا النفسية ، واتجاهات ميولنا الفكرية ، ومعاييرنا الخلقية ، وعاداتنا الاجتماعية . فيجب علينا أن نجد في بحث ترأثنا العربي لا نترك فيه علماً أو فناً من غير أن نستوفي دراسته ، ونسرع في نشر أبحاثه في جميع أنحاء العالم العربي ، حتى يدرك كل عربي ما هي المبادئ القومية لفكره ، وما هي الاتجاهات الثابتة التي يزرع إليها دائماً عقله ؛ فيأخذ في تنمية مواهبه ، ويشغلها بالموضوعات التي تتفق مع زغاته الفكرية الصحيحة ؛ وكل ذلك يؤهل الشعوب العربية لأن تقوم وتؤسس حضارة عالية تنشأ في أحضان الأصول الروحية الشرقية وترتق بنسج الخصائص الرئيسية لعقليتنا العربية ...

علينا إذن ونحن العرب واجب مقدس نحو مستقبلنا الحضاري ، وهو أن نتعاون جيماً على تحليل علوم العرب وآدابهم وفنونهم إلى عناصرها الأولية ، فاصدين معرفة محتوياتها وأصولها وبواعثها ومناحي مذاهبها . وأحسب أن تحقيق ذلك يتطلب دراية واسعة وفهماً عميقاً لكل التيارات الثقافية التي آثرت في العقلية العربية ، حتى يمكننا أن نميز بين ما هو أصيل في الحضارة العربية وما هو دخيل عليها ، ولذلك قبل أن تقدم على مثل هذه الدراسات ، يجب أن نتردد بالزاد الثقافي الذي يمدنا للاشتغال بترات العرب ، وأن نحدد لمختلف العلوم والآداب والفنون البرامج الثقافية التي نعين كل باحث في تفهم مادة بحثه . وفي هذا المقال سأحاول أن أضع البرنامج الثقافي الذي أرى أنه يفيد كل من يرغب في الإشتغال بالفلسفة العربية ...

نشأت هذه الفلسفة في بيئة ثقافية معقدة أشد التعقيد ،

وتاريخ الفكر الهندي في أصولها ، ثم على حالتها اللتين وصلتا للعرب .

٢ - ثم يدرس الفلسفة اليونانية دراسة تفصيلية في مختلف أطوارها ، منذ نشأتها إلى يوم أن نقلت إلى اللغة العربية .

٣ - ثم يدرس تعاليم الديانات السماوية الثلاث ، وهي الإسلام والمسيحية واليهودية ، ويدرسها أولاً في أصولها ، ثم على حالتها التي كانت عليها في العصور العربية .

٤ - أن يتتبع تاريخ الإسلام السياسي ، ومدى أثره في الحياة الثقافية .

وبعد أن يعطى الباحث هذه العلوم حقها من الدراية والفهم ، يسمح لنفسه بأن يتناول الفكر العربي بالبحث ، لأنه في ضوء ثقافته هذه ، يمكنه أن يتتبع نشأة كل أنواع هذا الفكر ، ويتلمس أماكن ظهورها في مختلف البلاد العربية ، ويدرك أدوار تطورها ، بل يمكنه أن يبين العوامل التي أدت إلى رقيها أو التي عاقت تقدمها ، وأن يوضح مكانة العقلية العربية ومدى تفاعلها مع الثقافات الأخرى . وكل ذلك يساعده مساعدة فعالة في شرح تفاصيل الفلحقات العربية شرحاً وافياً دقيقاً غير متأثر في أحكامه بأى عاطفة سوى حب الحقيقة ، كما يساعده في تحديد عناصر الحضارة العربية ومقومات روحها الحق .

عبد العزيز محمد الزكي
لياتبه في الفلسفة

اطلب نسختك من كتاب

دفاع عن البلاغة

قبل أن ينفذ

من دار الرسالة ومن المكاتب الشهيرة

وتمنه ١٥ قرشاً عدا أجرة البريد

ثانياً : أما عن التصوف فتضاربت الأقوال شتى المذاهب في نشأته وتطوره ، فمن يرى أنه هروب من ارتباك الحياة السياسية وأنحطاط الحياة الاجتماعية ، ورجوع الحياة الصوفية القديمة التي كانت في الهند وفارس ، ومن يرى أنه عما كاة للرهينة المسيحية ، وأنه استمد تفسيراته للأحوال الصوفية من أفكار الأفلاطونية المحدثة ، ومن يرى أن دين الإسلام برى منه ، لأنه دين جاف لا يلين للعواطف الصوفية ، بينما يستند الصوفية دائماً في أقوالهم إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . فكل هذه الآراء تجبرنا وتلزمنا بأن نلم بالأصول الثقافية التي دعت إلى ظهور التصوف وساعدت على نموه ؛ وأن نعرف قبل أن نقبل على دراسته تاريخ الإسلام السياسي وأثره في الحياة الصوفية ، وتعاليم الدين المسيحي ونظم رهبنته ومدى نفوذه في العالم العربي ، ونظريات الأفلاطونية المحدثة ، ودين الإسلام وروح تعاليمه في القرآن الكريم والحديث الشريف ، وتاريخ التصوف الهندي والفارسي .

ثالثاً : إن كان هناك من يؤكد بأن نشأة علم الكلام دعت إليها الحياة العربية ، وحاجتها للدفاع عن تعاليم الإسلام ، ومقاومة كل الحركات التي ناهضت الإسلام ، وعملت على تقييد نفوذه وهدم تعاليمه ؛ إلا أن هناك أيضاً من يمتقد أن علم الكلام كان مجرد عما كاة للجدل اللاهوتي المسيحي ، وأن حججه وبراهينه كلها مأخوذة من الفلسفة اليونانية . ولكي نمتحن هذه المزاعم يتطلب منا أن نحيط علماً بمختلف التيارات الثقافية التي ناهضت الإسلام وتعاليمه ، وبنوع الجدل اللاهوتي الذي كان يدور بين المسيحيين ومدى شيوعه في المملكة العربية ، وبالفلسفة اليونانية وطرق إقامتها للحجج وأسلوب جدلها النطقي وروح براهينها .

نستنتج مما تقدم أن الباحث في الفكر العربي لن يصل إلى شيء ذا خطر علمي ، ما لم يكون نفسه بالزاد الثقافي الذي يحتاج إليه ، حتى يكون دقيقاً عميقاً في أبحاثه ، صادقاً صيباً في أحكامه ، ولكي تسهل عمل كل من يرغب في أن يشتغل بهذا الفكر ، نخطط له برنامجاً ثقافياً ، عليه أن يستوعبه قبل أن يبدأ في تناول أي بحث فلسفي عربي أياً كان نوعه ، ويتلخص هذا البرنامج الثقافي في الخطوات الآتية : -

١ - أن يبدأ الباحث بدراسة تاريخ الفكر الفارسي ،

هذه الألفاظ الأثرية

للأستاذ أحمد رضا

تحت هذا العنوان كتب (الملاحظ) في مجلة الرسالة الغراء كلمة وصف بها ما اخترته من الأسماء للمعاني المتحدثة الطارئة . فقال إنها ألفاظ أثرية مجفوة ميتة ، ولم أهتم إلى وجهة نظره في توجيه هذا التمت .

الآن هذا المختار غير مألوف في الذوق عنده أو عند أدباء هذا الدور من هذا العصر؟؟ ولماذا؟ والألفة النوقية وحدها لا تكون ميزاناً للوضع والاختيار ، وإلا لما كان من حاجة إلى الوضع ، ولا سيما إذ كانت الكلمات المختارة فصيحة في أصلها جارية على السنة الفصحاء زمن ازدهار اللغة ونموها .

وربما كان المألوف لك عامياً صرفاً أو أعجمياً ، فهل تفضله لمجرد الألفة وأنس الذوق به على الصحيح الفصيح لأنه غير مألوف ؟ والألفة وأنس النفس إنما يكونان بطول الصحبة وكثرة الزاولة بحيث تكون كأننا .

أو لأن هذا المختار ألفاظ نائية في السمع لتمقد تراكيبها ، وسماجة لفظها ، وتنافر حروفها ؟ ولست أشعر بشيء من ذلك فيما اخترته ولا نيه الناقد إليه .

انتقد [الدرّمك] للدقيق المحسّر وهو لفظ فصيح استعمله فصحاء العرب بل جاء في كلام أفصح من نطق بالضاد ، فقد قال صلوات الله عليه في وصف الجنة « وتربها الدرّمك » وفسره ابن الأثير في النهاية بالدقيق الحواري .

وأنكر [الدغرى] للحرب المفاجئة . وقد وردت في كلام فصحاء العرب من غير استعراب ولا استهجان ولا تكبير « قالت امرأة من العرب لولها : إذا رأيت العين العين فدغرى ولا سنى » تقول إذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم أى اقتحموا بقتة واحلوا ولا تصافحوا [كما في اللسان والأساس والتاج] .

ثم هل ترى في مادة (دغ ر) أو تركيب دغر شيئاً من تنافر الحروف ونبو الخارج أو ما يتفر منه السمع ، وهل فرق بينها وبين مثيلاتها كاللغم والرغم والوغم والغرم والرغد ، فهل رأيت أحداً يشكو منها ، أو يتأفف من مكانها في اللغة ؟

أنكر إطلاق [الدلبق] على ثوب القضاة والحامين ،

والدلق دويبة كالسمور تتخذ جلودها للفراء ، واستمر ثوب القضاة لأنه يمت به ، قال في صبح الأمشى : الدلق ثوب متسع الأكام طويلها ، مفتوح فوق كتفيه بغير تفريج ، سائل على القدمين ، يلبسه القضاة في الدولة الأيوبية ، وهذا الذي أطلقناه على الروب .

فا ينكر من هذه الكلمة ؟ وهل مثلها إلا مثل الفلق والأرق واللق والدمث في هذا الشأن ، أوليست هي أولى بالاستعمال (وإن كانت معربة في الأصل عن الفارسية) من الروب من حيث أن قدامنا استعملوها ونحن نجري مجرام ؟

وتنكر للر بيضة وهي في كتب الأئمة قطر السجلات (أي المحاضر) وقد كان مجمع نادى العلوم في مصر وضع لها (الملف) ولكنني اخترت الر بيضة لأنها أخص بالدلالة على المراد ، فهل الدوسيه الأعجمية خير منهما ، وهل التجاني عنهما وعن أمثالهما واللجوء إلى الكلمات الأعجمية القريبة عن لغتنا ، يبلغ بنا الآمال في تهذيب لغتنا ، وتطهيرها من الأدوان .

وجئت بالكيف لجزدان الطيب ، وقد استعمله الراعي العربي في أدواته التي يضع فيها مبرانه ومقمعه ، والصانغ لأدواته ، والتاجر للخفيف من متاعه ، وما أنا أربده هنا لمقص الطيب وسكينه وملقطه وقطنه ، فأى عذور في ذلك سوى أن ذهن منتقدي الفاضل ولسانه لم يأنف مع أنه كلمة مفردة ثلاثية ساكنة الوسط وحروفها معدودة من الدرجة الأولى في استعمال حروف المعجم العربية .

وانتقد إطلاق الشوذر واللق على القميص بلا كين ، وقد نص الأئمة على أن الشوذر برد يشق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كين ولا جيب ، وأن الملقة قيمس بلا كين ، أفلا تكون إحدى اللفظتين خيراً من الشورت التي هي غريبة عنا وعن لغتنا ؟

وكذلك القنع للطبق الذي توضع فيه الفاكهة على الموائد ، (وقد أقره المجمع العلمي العربي المشق واختاره على القناع لتقليل الاشتراك) وجاء في الحديث آتته بقناع من رطب ، قال في النهاية ويقال القنع بالكسر والضم ، وقال الأئمة القنع الطبق من عسب النخل يجعل عليه الفاكهة .

وقد كنت عارضت بعض ما وضعه مجمع اللغة العربية بمصر في الأوضاع العامة بمد أن فسح المجال مدة ستة سنين ليد ذلك من الباحثين في اللغة ، فاخترت مثلاً الطيرز وزان هم على الطيرز وزان قلم للبيت المينى (القيل) والجناح مكان الشقة ، والحيفة

موضع البراءة وكلمات أخر ، فرد على فيها اللغوي النحوي الأبي أنستاس الكرملي ، وناقشني غيره فيها وفي غيرها نقاشاً لم يكن اعتباراً بل كان مستنداً إلى الحججة والبرهان^(١) وحبذا مثل هذا الجدل الذي يحصر الحقائق ويرشد إلى الصواب . وأرى في مزيد إيضاح لهذا البحث :

إن كل عربي غيور على أمته ولغته ينظر ما آل إليه أمر اللغة الفصحى في المصور المتأخرة حتى أواخر القرن الثالث عشر مجدها قد انهزمت انهزاماً مؤلماً أمام طينان اللغة المامية المستعجبة منذ استولى سلطان الأعاجم على الدولة وملكوا قيادها . وإنما الرعية على دين ملوكها . حتى تمدى ذلك إلى المؤلفين من هاتيك المصور فتجد في النجوم الزاهرة مثل قوله « وعندما يزلون من الوزارة يصبح يأخذ غلامه الحرمدان بروح يقعد في ديوان الإنشاء » ويجد في نشوار المحاضرة ، من الكلمات الطارئة الأجمية التي حلت محل مرادفاتنا من الفصحى ما تنوسى معها الفصحى ولم يكن مألوفاً ، كالدقدان والكردناج والشامخ والسكردان وغير ذلك ثم ما نرجو من زمن أو دولة زمامها بيد طرناي ومنكوتغر أن تنهض باللغة وتطهرها من مثل هذا الفساد وترجمها إلى ما كان عليه أهلها من بلاغة في الأسلوب ، وفصاحة في الكلمات وعذوبة في اللفظ ، ورشاقة في المعنى .

آلم ذلك الكرام البررة أهل النيرة على لغة الكتاب والسنة ، لغة البيان والبلاغة التي خص الله بها هذه الأمة النجبية فكانت مفخرة من مفاخرها ، وآية في إعجازها وإيجازها وبراعة أسلوبها ، آلمهم ذلك وهم يرونها في هزيمة شماء أمام هذه اللغة الفاسدة الفائلة فتحاولوا تطهيرها من هذه الأدراث ، وكانت محاولتهم تلو وتخط وتذكو وتخبو ثم تراجم بتأثير الزمان والمكان والأحوال الطارئة ، إلى أن قبض لها ثلة من الأبرار الأطهار من رجال مصر في أخريات القرن الهجري الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر للهجرة ، ودعا المرحوم عبد الله فكري في سنة ١٨٨١ إلى إنشاء مجمع لغوي تحال دونه الثورة الرابية ، ثم دعا إليه ثانية في سنة ١٨٩٣ فلبى دعوته العلماء البررة كالشيخ محمد عبده والشنيطي والويلحي وفتح الله وحفني ناصف فلم يوفقوا كل التوفيق ، وقام نادي دار العلوم بالمبء ، حتى التأم الجبي بنشاط الدولة

المصرية لهذا الأمر ، فتألف مجمع اللغة العربية بمصر ، ونشطت قبل ذلك الحكومة الفيصلية بالشام ، فكان المجمع العلمي العربي ، وشمرت اللغة العربية منذ سرت هذه الروح الطيبة في علماء سائر الأقطار العربية وعلى الأخص مصر والشام بانتماش سيرجع بها إلى سيرتها الأولى إن شاء الله لولا ما يترض ذلك من تفنن بعض أدبائنا وتملقهم بالأساليب الأجنبية التي لا تنمى مع استقلال اللغة ومميزاتها القومية الخاصة ، ولست أعنى بذلك أننا نجمد على القديم ، بل علينا أن نغاشي التطور الذي لا يدفع بنا إلى نكران ميراثنا ، بل يميننا على تحسينه وتهذيبه بما لا يذهب بقوامه وخصائصه ، وهل يتم لنا ذلك ما لم نتقن لغتنا وخصائصها ، بياناً وأسلوباً ، ونعرف ما كان عليه قومنا الأولون في نهضتهم الأولى ونجربى على سبيلهم .

نعم إن اللغة العربية غنية بما دلتها بحيث تكفي ألفاظها لكل معنى مستحدث وفي كل غرض جديد ، كما يقول المنتقد الفاضل ، فهل اختيار الأسماء لهذه الطوارئ المستحدثة يؤثر في أصل معناها المراد ، وإلام يرجع الناقد لهذا في اختياره ؟ إلى الكلمات القديمة التي استعملت زمن العرب ، وفي المصور الأولى ، عصور النهضة وقد نمت ذلك المنتقد الفاضل علينا وضرب لها مثلاً بالبروم والدنانير المضروبة زمن هارون الرشيد؟ أو نضوع لها ألفاظاً جديدة تكون من ضرب هذا العصر وليست من لغة القواميس المتيقة ؟ وهل ضر الديثار المراق اليوم كون اسمه ديناراً لأن

الموضوع له حديث والاسم قديم من ضرب زمن الرشيد ؟ نعم ، إن على من يعنى بهذا الأمر ، وهو من أهله ، إذا سفتح له الاختيار ، أن يختار الألف الأذنب من الكلمات العربية التي هي أقرب في معناها الأول الذي وردت به عن العرب إلى معناها المستحدث ، الذي يراد وضهاله . فإذا أغلق عليه ذلك ، ولم يوفق له ، امتحنى ناحية النحت والاشتقاق والتعريب في الوضع ، ولا يتمدى في ذلك كله طريقة الاقتراح ، فلا بيت في شيء ما لم يقره أحد المجامع اللغوية ، التي لها القول الفصل ، فإن خرج الأمر عن هذا وعمل كل أديب أو من يشدو شيئاً من الأدب على ذوقه كانت هي القوضى وأشكل الأمر ، والله الموفق للصواب .

أحمد رضا

التبعية : جبل عامل (لبنان)

مجمع اللغة العربي بمبشق

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بمبشق ج ١٦ : ١٨ ورد الكرملي

ج ١٦ : ١٦ وجواب له ج ١٧ : ١٨٥ .

لست أفصد هؤلاء فقد أراحنا الله سبحانه من عقابيتهم الحمر
والسمر والموود إلى غير رجمة إن شاء الله...

وإنما طلاب الموت هم أولئك المظالم الملقاة على طواوى
الشارع ، والذين يمدون في الأحياء وهم من الموتى لولا أقتاس
ضئيلة في صدورهم تتردد ...

رأيت خمسة من هؤلاء على مسافات متقاربة ، أما أولهم فقد
تكور في ثيابه كالتفنذ وبجانبه زجاجة لعله كان يدور بها في نهاره
على المستشفيات وتحسبه في الثمانين وقد لا يزيد عن الأربعين .

وأما ثانيهم فغلام في نحو الخامسة عشرة بسط إحدى ذراعيه
على الأرض ووضع الثانية على بطنه ، حيث موضع الألم أو موضع
الجوع وفي وجهه الذابل المتجه إلى السماء مفرقة الموت وفي ساقيه
أو في عظمتيه الممدودتين قفاقيع حمراء مخيفة تشيع في صفتها ،
ولقد حسبت أنه لن يرى وجه النهار ...

وأما ثالثهم فكهول ضرب نادل البدن ، خائر القوة تدور
حول صدغيه من أسفل ذقنه إلى قمة رأسه لغائف بيضاء تحمها
قطع من القطن ، ولعله قدم بها من إحدى « الميادات الخارجية »
واستلقى هنا يطلب الراحة أبدنه بالموت ...

وأما رابعهم فشيخ نذل لحيشته البيضاء ويداه المروقتان
وجبينه المنفضن على أنه جاوز السبعين ، وقد ألقى عصاه بجانبه
ورضع تحت رأسه بعض العلب من الصفيح لعله كان يلقى ما ترك
فيها من طعام .

وأما خامسهم فقد آلمنى مرآه أكثر مما فعل مرآى سابقه
جيماً فهو مقطوع اليدين والرجلين كأنه بقية تمثال قديم ،
واست أدرى كيف يشحرك السكين وكيف يأكل إن وجد عمة
من أكل ! .

وقلت لصاحبي ، وقد زفرت زفرة طويلة أرى الناس هؤلاء
كما أرى ؟ فضحك وليس المجال مجال ضحك وقال أف لمنظارك ،
فأجبت بل أف لهؤلاء الذين يملأون الصحف بأسماء المؤسسات
والبرات ، والذين يتكلمون كثيراً عن أوجه الإصلاح وأعمال
المشروعات ...

ومضيت وأنا أسأل نفسي في أى بلد من بلاد العالم يجتمع
فيه شارع واحد بين اللاعبيين بالذهب وبين الذين يبيشون كما
تبيش الكلاب والقطط ، والذين يطلبون الموت فلا يظفرون حتى
بالموت ؟ ...

التقيف



طلاب لهو وطلاب قوت وطلاب موت

كل أولئك رأيتم في ليلة واحدة وفي شارع واحد لعله
أكبر وأحفل شوارع عاصمتنا ، وكل أولئك قل أن يخلو منهم
شارع من الشوارع الكبيرة في عاصمتنا العظيمة ...

أما طلاب اللهو فهم أعماط حسب ما يبتنى كل لنفسه مما يلهو
به أو يزجي به فراغه ، وأكثرهم بادون للأعين في غير حاجة إلى
منظار فالشوارع بهم مكتظة ، ومنهم فريق هم طلاب اللهو الخلق
والمياد بالله لا يكاد يتيقنهم المنظار حتى يرتد عنهم فراراً أو يختفوا
هم منه ...

وأما طلاب القوت فهم كذلك طوائف وأعماط من الخلق ،
ولكن دع عنك أصحاب اللاهي والتاجر ، فهؤلاء في الخلق طلاب
ذهب لا طلاب قوت ...

وإنما أعنى بطلاب القوت أولئك الذين « يسرعون » من
بنين وبنات وقتيان وكهول بأوراق « المانصيب » أو بالصحف
أو بصناديق مسح الأحذية أو بصناديق الحلوى أو أدوات الخلاقة
أو السكار أو غيرها ؛ ثم أولئك الذين لا تجد في أيديهم شيئاً من
هذا وترامم يتساقطون على الموائد تساقط الذباب ، أو يقومون على
مقربة منها إقماء القطط وغير القطط من الدواب ينتظرون لقمة
أو يقتشون في قامة أو ياتقطون ما يلقى من أعقاب السكار ...

وطلاب القوت هؤلاء وبخاصة من يطلبونه بشير عمل
قذى في العيون بأسمالم وأذى للنفوس بالقواظهم ومماركهم
وصخبهم ...

ولكن أكبر ظنى أن ولاية الأمر قد اقتنموا أهم زينة
ينقص بشيرهم جمال العاصمة نقصاناً كبيراً ، أو لعلهم أيقنوا أنهم
باتوا بحق من ميراثنا القومي ومن تقاليدنا الأهلية ، فلو خلت
الشوارع منهم بمجزرة من المجزرات لبثت الحكومة عيونها
وأرصدت أعوانها حتى يأتوا بهم طائنين فيعود للعاصمة جمالها الذى
فاضت بشاخته ورونقها الذى انطفأت بهجته ...

وأما طلاب الموت فأحسب ذهنك أيها القارىء قد وثب إلى
أولئك الجنود الذين كانوا يدبون بالعاصمة كالجراد المنتشر ، ولكنى

في سيدي بشر

للاستاذ خليل شيبوب

يلزم الصمت ولكني روع أبي صغته الرائع
ألم تزل تذكرها بعدما عرفتتها في الحب خوأنه
حيية كانت وزالت وهل تدوم للانسان إنسانه
والحب لو صفيته وازناً رجح الزائف ميزانه

يا هذه لو ينفع العقل في (م) الهوى لحكمت لك العقلا
وهبتك الممر فلم تحسني أخذاً له بل زوته خبلا
وإن حسن الأخذ فضل وما عرفت يوماً ذلك الفضلا

لاحتني طيفيك في عزاتي ماذا يريد الطيف من ناسي
ألا أرى لي راحة بعد ما (م) اعتمست بالبعد عن الناس
إن ضلالي لي عين الهدى ووحشتي هبتت إيناسي

يا ليل سيدي بشر رفرف على وجهي بشف من نسيم البحار
ينتفش القلب به بعدما أوقد فيه اليأس أتون نار
روائح الأمواج والرمل في برديه تشق من لهيب الأواز

ترمقني هذي النجوم التي فوق بين الشاهد الشفق
والأفق مبهوت الحواشي به يختلط الأسود بالأزرق
والقيم قد راحت جماعته طرائد الغرب والشرق

وخيم الصمت فلا نبأه إلا قطار سافر يسبر
له سدى في الرمل ترجيمه هرب كلب جاثم يخفر
وغارت الأعلام في حلكتي تجدها العين ولا تبصر

ثم تراهي قرير طالع في الشرق خلف النيم مستهلاً
أكدر إلا أنه كلما علا صفت صفحته وأنجل
وفضض الرمل بأضوانه فرق ثوب الليل مسترسلاً

يارب هذي ساعة سرها بلا نفسي فيضه الناصر
بكاد ينشق بها النيب لي عما حواه العالم الآخر
إن كان نام الكون حولي فهل يكفيك منه قلبي الساهر

سلوت أحلامي وآمالي فأكسبتني راحة السالى
وحينما عدت إلى العقلا أجد بديل الحال من حالى
ما قيمة العقلا أراي به أحتاج بالتفكير بلبالى

إن الورى حرب على جانح كما يريدون إلى السلم
كلأهم أسخف من صمتهم يجرى على ألسنة مجيم
هذا وذا ويل ألا إنهم كالببغاوات بلا فهم

يا خلجات الصدر طال الأسي وطال هذا اللق في صدرى
إن كنت آليت لتحصين لي عمرى لقد أفدت لي عمرى
فلت في صدرى باللق ما تفعله القطرة في الصخر

زلت سيدي بشر مستشفياً بما بصدري من أسي نازل
في جنة صيرتها عزلة ليس بها غيرى من أهل
طريدة الجنات يتوى بها طريد تم لازب قاتل

ينتشها البحر بأنسامه تهب والشاطئ منها بعيد
هنالك الأقوام قد آثروا عيش أسطخاب وزحام عميد
وهنا الأمن مستنجد بالأمن من ذلك الصراع المتيد

صحراء إلا أن واحاتها معروشة الأشجار بين الرمال
مثل بقايا الحب في مهجة أحرقها اليأس وكر الليل
قد حفلت بالحن داراتها واتسقت في صدرها كاللال

تطيف بي منرجات اللوى كل كتيب معقل ناهض
والرمل معقود الثنايا به يستمسك الرفع والخافض
أنى يجسمى فوقه متمباً يتور فيه قلبي النابض

قلبي أداره هنا ما كفا عليه وهو الهادى الزادع
أخشى عليه رجعات الهوى إن الهوى أقده الرجاع

خليط من العامية والفصحى انرى أى شيء يكون هذا الأسلوب الخليط ، ولعله يوفق في هذا فيكون صاحب طريقة في الأسلوب تؤثر عنه ، وتعرف فيها بمد بالطريقة الأحمديّة الأمينية ، كالطرق الجاهلية والعميدية والفاضلية التي عرفت في أساليب الجاحظ وابن العميد والفاضى الناضل ...

ألا رحم الله الراقى ونصر قبره ، فقد كشف عن الملة في هذا الرأى الريب إذ قال في إحدى مقالاته : « إني لا أعرف من السبب في ضمف الأساليب الكتابية والنزول باللغة دون منزلتها . إلا واحداً من ثلاثة ، فإما مستمرون يهدمون الأمة في لغتها وأدائها لتتحول عن أساس تاريخها الذي هي به أمة ولن تكون أمة إلا به ، وإما النشأة في الأدب على مثل نهج الترجمة في الجلة الإنجيلية والانطباع عليها وتمويج اللسان بها ؟ وإما الجهل من حيث هو الجهل أو من حيث هو الضمف ، فإنه ليس كل كاتب يبليغ ، ولا كل من ارتهن نفسه بصناعة نبغ فيها وإن هو نسب إليها وإن عد في طبقة من أهلها ، والكتابة صناعة لها أدواتها ، وفيها النمط الأعلى والأوسط وما دون ذلك ... أفن الرأى أن نعين المستمرين على خصائصنا ومقوماتنا أو نتخذ في اللغة أديانا شتى ، أو نجعل قياس العلم من الجهل في بعضه والضمف عن بعضه ، وإلا فإذا بق بعد هذه الثلاثة مما يتفصح له جانب المذر إذا نحن قلنا بذهب جديد في اللغة ... II

« أحسب إخواننا في مصر أنهم كانوا يحسنون اليوم شيئاً من الكتابة النصيحة لو لم يكن في مصر الذى خلا من قبلهم أمثال السيد جمال الدين ومحمد عبده وعلى يوسف والبارودى والبولجى وغيرهم ممن دفنوا الاستمرار عن اللغة ببلاغتهم وردوا أساليب السياسة اللغوية بأساليب الفصاحة ، وأشرعوا دون الميراث العربى أقلامهم ، وحاطوه بالسنتهم ، وحفظوه بمقائدهم حتى أمنوا عليه أن ينقص أو يحق ... »

وبعد ، فتلك هي الملة ، وذلك هو الأصل في هذه الدعوى الربية ، وإن من دلائل الربية أن تظهر هذه الدعوة وتتناول بها ردوس دعائها في وقت يجاهد فيه أبناء المروبة لنعم الروح المربية وتأنفها وإقامتها ورباطاً وثيقاً بين أبنائها وأقطارها فيأبى هؤلاء إلا أن ينقضوا ذلك الرباط بالدعوة إلى العامية ... والأمية ...

تقريب

وامر منه مملوءة :

كتب إلى أديب فاضل يقول : « رأيتك أيها الجاحظ في عدد الرسالة السابق تحصل على جريدة المانشتر جارديان فيما زعمته من أن أكبر عائق في سبيل نشر التعليم بمصر ، وبالتالي في تحقيق التقدم الاجتماعى في شتى النواحي ، هو الاختلاف الكبير بين المربية الفصحى واللغة العامية الدارجة ، ثم دعوتها إلى الانحدار بالفصحى إلى مدارج العامية ، ولكنك تناضيت عن رأى مماثل أبداه الأستاذ أحمد أمين في مقال كتبه منذ شهور بمجلة المستمع العربى التى تصدر في لندن ، وزعم فيه أن جمهور الشعب في مصر لا يصل إليه الأدب .. الذى يتفقه ويملى مستواه ويرقى ذوقه ويهذب عواطفه ، وذلك لأنه ليس عندنا أديب للهامة وإنما كل أدبائنا للخاصة ، والسبب في ذلك — كما يقول — هو وجود لغتين : لغة عامية ولغة فصحية . وأنتا إلى الآن لم تنجح في التوفيق بينهما . فإذا تقول أيها الجاحظ في هذا الرأى الذى يراه شيخ من شيوخ الأدب في مصر ؟ وكيف تسكت عن هذا الرأى يخرج من مصر ولا تسكت عنه إذ يأتى من أوروبا ؟ »

وأنا أحب أن أقول « للأديب الفاضل » قبل كل شيء إن الأستاذ أحمد أمين ليس من شيوخ الأدب ، وإن من الظالم أن نحشره بين الأدباء ، وإنما هو رجل باحث يتحلى بصبر العلماء ، فناية ما تؤهله إليه مواهبه أن يمكف على مراجعة آراء السابقين ، فيقابل بينها ، ويرتبا ، ويملن عليها بما يبدو له في ثناياها ، وإنه ليظلم مواهبه ويتكلف الشطط إذ بزج بفسه في مضمار الأدب ، وإنه ليخرج على طبيعته خروجاً متكلفاً إذ يعضى على طريقة الأدباء فيمد بصره إلى « النظر في النجوم » ، أو يجلس لمداعبة « صندوق الكتاكيت » ...

وإذا كان الأستاذ أحمد أمين يقول إن وجود لغة عامية ولغة فصحية هو العائق في سبيل توصيل الأدب إلى العامة ، وأن الواجب ، كما يفهم من قوله ، أن نوفق بينهما ، فإنى لا أناقشه في هذا الكلام ، ولكنى أسأله أن يتقدم فيأتى لنا بأسلوب

الفروق ووجوه الخلاف والنزاع القائم بين الناس وإتقاد الإنسانية من شر هذا التنازع ، والتغلب على قوى الطبيعة النامضة الرهوبة ، ويوم بمحقق الأدب ذلك بصيغ دين الإنسانية جماء . ديناً يشمل كل ما حوت الكتب المقدسة في عبادات الهند القديمة ، وفي كل ما جاءت به التوراة والإنجيل والقرآن ...

وما ذا يصير إليه الأدب أو يمكن أن يكون إذا ما عمدت كل حكومة في كل دولة إلى جملة أداة مسخرة لأغراضها ، وحتمت على الأدباء أن لا يتكلموا ولا ينتجوا إلا في حدود مرسومة وأغراض معلومة مثل رجال السياسة ، إنه لا شك سيفقد صفته الإنسانية ، ويصبح مثار الحزازات والخلافات ، ومبعث الأحقاد والمداوات ، ولن يكون الأدب أدباً يوماً ، ولكنه سيكون الجحيم الذي لا يطاق ...

إن روسيا لا تحدم حياتها الفنية بهذا العمل ، ولن تستطيع إذا ما أصرت على هذا الصنيع أن تجمل أديها صلة تربطها بالعالم الإنساني ، وعن قريب سيفقد الأدب الروسي الروح الإنسانية التي تجعله قريباً إلى كل نفس ، حبيباً من كل قلب ، وإنها لخسارة على روسيا لا يعوضها أى نظام اشتراكي أو شيوعي في الأرض ...

الفن للفن ، تلك هي الحقيقة الأزلية التي كان بها الأدب صورة للطبيعة الإنسانية ، أما الفن للاشتراكية أولاًى زعة سياسية . فذلك لا يكون إلا في تقدير الجشع السياسي ، على أنه تقدير لن يثبت أبداً « الجامع »

على أنى لا أتهم الأستاذ أحمد أمين ، ولكنى رأيت بنادى بدعوة مريبة فكان لا بد أن أكشف عن الأصل فيها . وإنى لانتظر من الأستاذ الفاضل أن يقدم لنا نخطاً من ذلك الألبوب الذي يراه في التقريب بين المربية والعامية .

الضم المرشراً كيرة !!

تقول برقية من موسكو : إن الحزب الشيوعي قد قام بمجمل في الأشهر الأخيرة لتخليص الفن السوفيتي من آثار البرجوازية الغربية ، وتقول البرقية : إن هذه الحملة قد كلت بالنجاح ، فأصبحت الكتب والروايات والمراقص ودور الأوبرا والسينما وغيرها من معارض الفن مصبوغة بصيغة الحماد الاشتراكي ، فهي لا تعرض إلا إلى إظهار سمو المواطن الروسي والدعاية للسياسة الشيوعية في تدليل مصاعب الإنتاج والحياة المنزلية والشئون الدوائية ، فإن جاوزت هذا الهدف فإلى إظهار الأخطاء التي ارتكبت في معالجة هذه المسائل في دول الرأسمالية .

وقد ذكرني هذا الصنيع بما عمدت إليه النازية الهتلرية في ألمانيا من قبل ، إذ أصدر « جوبلز » أمراً يحرم به على النقاد الحكم على الآثار الأدبية ، وطلب منهم أن يقفوا في عملهم عند عرض الموضوعات وبسطها دون التعليق عليها أو إيذاء الرأي فيها ، وقال في تعليق هذا الصنيع : « إن الفن لا يفقد شيئاً إذا ما بعد أولئك النقدة الأغرار من الميدان ، إذ المظمة الزائفة تسقط من غير أن يسقطها النقد ، أما أصحاب المظمة الحقيقية فيجب أن يسمح لهم بحرية الابتكار والاحتفظ بكرامتهم الفنية » ، والواقع أن ذلك الدعاية النازي لم يكن يقصد بهذا العمل إلى حماية « أصحاب المظمة الحقيقية » وإنما كان يقصد إلى وضع الإنتاج الأدبي تحت سيطرة السياسة ، وتمخيره للدعاية النازية ...

وهذه محاولات باطلة ، لأنها مصادمة للأدب في طبيعته ، ومصادرة له في مهمته ، فإن الأدب - كما يقول مكسيم جوركي أديب روسيا الشيوعية - يجب أن يتلس الإنسانية من جميع أطرافها ، وأن يخطبها بالإخلاص المنبثق من أعماق الروح الطاهرة ، وأنت إذا ما نظرت ملياً إلى هذا الاتجاه ظهر لك الترض الخطير الذي يقصد إليه الأدب ، وهو القهاب بمائر

ظهر مرثياً :

الطبعة الجديرة المزبورة من كتاب

في أصول الأدب

يطلب من دار الرسالة

ومن المكاتب الشهيرة وثمنه ٢٥ قرشاً

الذوق والفضة في الكسوع

بشار في الأرزاع:

أذاعت محطة الإذاعة موضوعاً عن « بشار بن برد » أعد على النسق الذي تسميه « برامج خاصة » والذي يقوم على الرواية والتمثيل ..

وكانت المحطة قد أعلنت عن هذا الموضوع على أنه فائحة برامج من نوعه تصور رجال الأدب والشعر الماضين ، ولا بد أنها أرادت بذلك أن تجدد في عهدنا الجديد ، وتقدم للمستمعين من عبي الأدب مادة نافعة تستعين على جذبهم إليها بحسن العرض في هذا النسق التمثيلي الإذاعي ؛ وهي رغبة محمودة ، ولكن هل تحقق المرجو منها ؟

بدأ (الراوية) يتحدث عن نسب بشار ، واستمر يسرد بعض أخباره وقام الممثلون والممثلات في أثناء ذلك بتمثيل كل حال تنبيء عنها تلك الأخبار التي اختارها واضع البرنامج من أخبار بشار المنتثرة في كتب الأدب ...

وهذا الذي اختير وتألف منه الموضوع لم يكون ابشار الشاعر هيكلًا حياً ، ولم يمط صورة صادقة لحياته وشعره ، بل كان أم ما قام عليه البرنامج أن بشاراً نشأ صبيًا يقول الشعر في شتم الناس فيضربه أبوه بالمصا ، وكبر وهو سهاجي الشعراء ، ثم يهجو الخليفة ووزيره ، مما أدى إلى اتهامه بالزندقة وضربه بالسوط حتى يموت . ويلخص (الراوية) حياة بشار بقوله في آخر البرنامج : وهكذا قضى حياته بين المصا والسوط !

وقد تعودنا أن نسمع اللحن أي الخطأ في نطق الكلمات العربية من إداعتنا ... ولكن كنت أوقع أن يتجنبوا هذا ويتحرروا الضبط ويلتزموا صحة النطق في مثل هذا الموضوع الأدبي العربي البحت ، ولكنهم لم يفعلوا ... ولو تجاوزنا عن لحن الرواية وغيره فلا يصح التجاوز في ذلك لبشار نفسه ، فلا يليق به أن يلحن وألا يحسن ضبط شعره ، فقد آذى أسماعتنا الذي مثل أو مثل به — بقوله في صوت مجلجل :

(ويحك) بضم الحاء .. وكررها في مواقف مختلفة متعددة ولا أنشد هذه الأبيات :

إذا بلغ الرأي المشورة فاستمن برأى نصيح أو نصيحة حازم
ولا يجمل الشورى عليك غضاضة فإن الخوافي قوة للقوادم
وما خير كرف أمك الغل أخنها وما خير سيف لم يؤيد بقائم
نطق كلمة (نصيحة) في البيت الأول بالنصب ، ولفظ كلمة (الغل) في الثالث بفتح الغين .

وأكتفى بتلك الأمثلة ، وهي قليل من كثير ، لأذكر بعض الملاحظات في التأليف والتمثيل ، فقد ذكر أن « عبدة » صاحبة بشار أتت إليه في خمس نسوة يطلبن منه شعراً يندبن به قريباً لهن قدمات . والذي نلمه أن عبدة كانت إحدى القيان المتأديات اللاتي كن يقصدن بشاراً ليسمعن شعره ، وكن يماشنه ويفنينه ؛ ولعل هذا كان فرصة يحسن انتهازها في موضوع الإذاعة لتقديم إحدى المثنيات لتعنى قطعة رقيقة من شعر بشار .

ولم يكن من السائغ أن يرفع النسوة الخس أصواتهن بضحكة مفردة وقد جئن حزينات على فقيدهن يطلبن شعراً لندبه .. ولم يكن من المقوم أن يقول أحد الذين جاؤوا يشكون بشاراً إلى أبيه لهجائه بإمام : « فقه برد أعيظ لنا من شعر بشار » قبل أن يقول لهم برد : إنه أعمى وقد قال الله تعالى (ليس على الأعمى حرج) وما أظن هذا الممثل كان يعي ما يقول !

وبعد فإذا كانت « البرامج الخاصة » التي تريد محطة الإذاعة أن تذييها عن أعلام الأدب ، ستكون على هذا النوال ، تغير لها وللأدب ألا تستمر فيها ، بل يجب إعدام (تسجيل) بشار وعدم تكرار الإساءة بإذاعته

هنا كما هناك :

كتب الأستاذ فرج جبران إلى « الأهرام » من استرداد بصف زيارته للمعهد الشرقي في ليدن الذي يشرف عليه بعض المستشرقين ، فقال « وفي هذا المعهد يجد الزائر نفسه محاطاً بالكتب العربية ، ويسمع هؤلاء الأساتذة يتكلمون العربية ، وسألونه عن أحدث المؤلفات التي ظهرت وعن أخبار المؤلفين المصريين وغيرهم من أبناء الروبة » ثم قال إنه يقصد إلى أن يوجه انتباه ولاية الأمور في مصر إلى مجهود ضخم هو وضع « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي » الذي شرع فيه

العالم العربي ، فهل لدينا أدبيات من هذا الطراز ؟ كدت أرجع عن هذا السؤال لأنى ذكرت واحدة . . . ثم ذكرت أخرى (على سبيل جبر الخاطر) ولكنى أصررت عليه لأن هاتين اثنتان وأنا أسأل عن « أدبيات » وأقل هذا الجمع ثلاث . . . فهل من مجيب ؟

الرواحمثة في المصري :

وأخيراً حل « الاتحاد المصري الانجليزي » وتقرر أن يقوم على أنقاضه « الاتحاد الثقافي المصري » وهي فكرة موقفة من غير شك ، ولكننا لا نحب أن يعقب إشادتنا بفكرة الاتحاد الثقافي الجديد ما أعقب الإشادة بفكرة ذلك الاتحاد المنحل . . . والذي أعقب ذلك أن ارتدى بعض كبار المصريين من المستورزين و « التمهدين » في أحضان الانجليزية ، فكان ما كان . أما الذى زبده الآن فأن لا تملو القيمة ثقافتنا . . . عندنا قوم يروجون للثقافة الفرنسية ، وآخرون للانجليزية ، وغيرهم لغيرها ؛ وهم يستهلكون أنفسهم في ذلك غير صر تكزين على قاعدة من الثقافة العربية .

زبد أن تكون ثقافتنا هي ذات الحجم الأكبر الذى تنجذب إليه الأجرام الصغيرة .

الطالب يساهم في بناء عالم هبرير :

نظمت جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة مؤتمراً للطلبة اشتركت فيه وفود الطلاب التي تمثل فروع الجمعية في الأقاليم . وكان موضوع هذا المؤتمر « الطالب يساهم في بناء عالم جديد » وقد أتى الأستاذ محمد شفيق غربال بك وكيل وزارة المعارف كلمة في حفلة افتتاح المؤتمر ، أشاد فيها بفكرته ورجا أن تتسع في المستقبل حتى تشمل طلبة سائر الأقطار العربية ليتحقق بينهم التعاون الثقافي المنشود :

وفي اليوم التالي أتى الدكتور ابراهيم سلامة محاضرة في موضوع « الطالب يساهم في بناء عالم جديد - في محيط الأسرة والنادي والجماعة » بين فيها واجبات الطالب في الأسرة من النواحي الاقتصادية والثقافية ، بأن يكون منتجاً ، فطالب الآداب - مثلاً - يمكن أن يشتغل بالمحافة ، ويمكن الصحف أن تستعين به في تكوين معلومات تحفظ لها (أرشيف) من العلماء

المستشرقان ونسك ومنهج ، ولكنه لم يتم إلى اليوم لأن إتمامه يحتاج إلى معاونات مالية وأدبية منتظمة ، وقال الكاتب : « وإن هذه المستمرة العربية التي تعمل هنا في صمت دون أن يسمع عنها أحد لتتطلع إلى مصر ، رافعة لواء الأدب العربي في الشرق ، لكي تقدم لها يد المونة »

وعلمت « الأهرام » على ذلك بدعوة وزارة المعارف إلى الاهتمام بهذا المشروع عن طريق مجمع فؤاد الأول للغة العربية « لأن وضع مثل هذا المعجم المفهرس داخل في اختصاصه وفقاً لأحكام الرسوم الملكية بإنشائه »

ولا أظن أن لدى المجمع من الجهد والمال ما ينفع في ذلك المشروع ، على أن الأعمال الداخلة في اختصاصه إنما يقوم هو « لا غيره » بها ، وفي المجمع نفسه مشروطات وأعمال لم تتم بمدة ، رغم مضي الزمن الطويل عليها ، كالمعجم الوسيط ، ومعجم «بشر» ، ولا يتوقع تماماً لتتخير عليها في الجهد والمال

وفي غير المجمع أعمال أدبية مطلة شملها بطء الأداة الحكومية ، كالكتب العربية التي كان يقوم بإحيائها القسم الأدبي بدار الكتب المصرية .

فهنا كما هناك ، بل أكثر ، وإن كان لا هنا لون خاص ، يكسبه من التراخي مع وفرة الوسائل .

هل في مصر أدبيات ؟

وجهت بعض المجلات اللبنانية هذا السؤال إلى قرائها ، فملق عليه كاتب في مجلة « صوت المرأة » بأن هذا السؤال يحمل في طياته الشك في وجود أدبيات لبنانية ، وقابل « سؤال برؤال » مثله : هل في لبنان أدباء ؟ وهو يقصد بالأدباء الذين يشك هو أيضاً في وجودهم بلبنان - المثاليين الذين ذكر وصفهم ، وقد نقلته « الكاتب المصري » في عددها الأخير ، كما نقلت عن مجلة « المرأة » الدمشقية ما كتبه بها « نديمة النقبادي » في مثل ذلك قالت : « فالجهود الأدبية يقوم الآن في كافة نواحيه على الرجل وحده . . . أما المرأة في بلادنا فما اعتقد أنها سارت في ذلك شوطاً بعيداً أو قريباً ، وإذا حدث أن ظهرت مؤلفات أدبية لبعض الكاتبات فهي من الندرة بحيث تمد في يسر وسهولة »

وأنا أيضاً أسأل : هل في مصر أدبيات ؟

استطيع أن أعدد نحو ثلاثين أدبياً في مصر لهم شأن وأثر في

فبورك في كل تصرفاتك ، واعلم أنك ستؤذى فبورك بمملك الضار
كما أنه سيقع إثم عليك حتما .

(٣) الحرية المطلقة ، فلست حراً في الأسرة ولا في النادي
ولكنك حر في الحياة ، والعلوم تحرر الفكر من الأوهام ، ومتى
تحرر الفكر تحرر الخلق ، ومتى شاعت الحرية أتى اليوم الذي
يؤمر فيه الجندي بقتل أخيه الجندي فلا يفعل ، لأن الحرية التي
فهمها ستضع عقله في رأسه لا في رأس السياسيين الذين يجرؤونه
إلى الحرب كما تجر الساعة إلى الجزرة .

« العباسي »

جامعة فاروق الأول

إعلان

تعلن كلية العلوم بجامعة فاروق
الأول عن وظيفة أستاذ للاقيا نوغرافيا
(الحيوية أو الطبيعية أو كلاهما) من
الدرجة الأولى .

ويشترط في الطالب ما يأتي :-

- ١ - أن يكون حائزاً للدرجة
الدكتوراه من جامعة معترف بها
- ٢ - مارس التعليم الجامعي
- ٣ - مضى ما لا يقل عن ١٥ سنة
على حصوله على درجة البكالوريوس
- ٤ - له مؤلفات وأبحاث علمية
مبتكرة

ويجب أن تقدم طلبات موظفي
الحكومة عن طريق المصالح التي يعملون
فيها وأن يبين بها الدرجة والساهية
وتاريخهما وإذا كانت اللوائح المالية
القررة بالجامعة لا تبيح منح الطالب الدرجة
الملن عنها فإن هذا الاعلان لا يكسبه
الحق فيها .

وترسل الطلبات برسم « عميد كلية
العلوم » بالأسكندرية في ميماد لا يتجاوز
١٥ أغسطس سنة ١٩٤٧ . ٧٥٤٠

والسياسيين وغيرهم من كبار الرجال .

ومن واجب الطالب أن يذبح في الأسرة ما يتلقاه في المدرسة
والجامعة من ألوان الثقافة والمعرفة ، وعلى الطالب والطالبة أن
يسهما في تربية الذوق الفني في الأسرة بإشاعة الهوايات الطيبة
فيها كالرسوم والموسيقى ، حتى لا تشتري الأسرة السرور
الرخيص من السوق في أفراحها ومجتمعاتها ، وحتى لا يندفع
الشاب إلى دور الملاهي اندفاعه الخطر على الأسرة من الناحيتين
الخلقية والاقتصادية .

نم قال الدكتور إن الطالب يمكنه أن يحدث في النادي تفكيراً
جديداً في عالم جديد ، من حيث إزالة الفوارق لأن النادي تسوده
الديمقراطية ، والديمقراطية الحقيقية أساسها نيل العمل لانبيل الوراثة؛
ومن حيث الاحترام المتبادل بين الأعضاء المشتركين في الفكرة
والنابية ؛ ومن حيث المساهمة العقلية التي تتاح لها الفرصة في
النادي أكثر من المدرسة ، لأن عضو النادي يجد لذة في إظهار
المعرفة ، بخلاف ما يكون في الجامعة حيث تدفعه المنافسة
إلى الأنانية .

وقد عرض الدكتور سلامة لمسألة تعدد النوادي ، فتساءل:
هل الأوفى أن يكون النادي لأبناء الثقافة الواحدة أو لأبناء
الثقافات المختلفة ؟ ثم قال : تلك مسألة خطيرة لأنها أسفرت في
بلادنا عن تمزيق لا يتفهم عالم اليوم ولا يمكن أن يتفهم عالم الند .
وظهر هذا التمزيق في الأحزاب السياسية ، وجبر السياسيون هذا
النقص بالبرلمانات ، فلا بد لنا إذن أمام تمزق النوادي من عمل
اتحادات جامعة لكل مجموعة منها ابتغاء الانمجام وتكوين
الوحدة التي تعتبر أساساً للقومية والمالية ...

وانتقل بعد ذلك إلى واجب الطالب في محيط الجامعة فقال :
ينخرج الطالب من الأسرة إلى النادي ومنه إلى الجامعة وهي هنا
الوطن والقومية ، انتظاراً لإعداد النفوس للمالية ، والطالب في
غمار الجامعة لا بد من أن يلتزم بمبادئ ثلاثة :

(١) أن يلحم الاتصال بقومه وأن يمتز بمصريته ويعتقد أنها
مدنية ككل الدنيات وأنه ليست هناك مدينة واحدة نموذجية
تفرض فرضاً على مدنيته ، ومن هنا يتكون رأي عام للقومية
السياسية والقومية الخلقية .

(٢) روح النظام ، والنظام أحياناً ممناه الحرمان ، فتمثل

ثم صرنا - نحن معشر الخلف الصالح - نتلو
(الكتاب) كتلاوة صاحب النخعي .
« قال رجل لابراهيم النخعي : إني أختم القرآن
كل ثلاث ليال .

قال : ليتك نختمه كل ثلاثين وتدرى أى شيء تقرأ ... » .

يا أيها العرب ، يا أيها المسلمون ، اقرأوا القرآن ، افهموا
القرآن فهماً صحيحاً عربياً لكي تبلغوا السماء قوة وفروسية وسطوة
وعزة وسلطاناً وهناءة وسعادة ومجداً [أفلا يتدبرون القرآن أم
على قلوب أفغافها] III

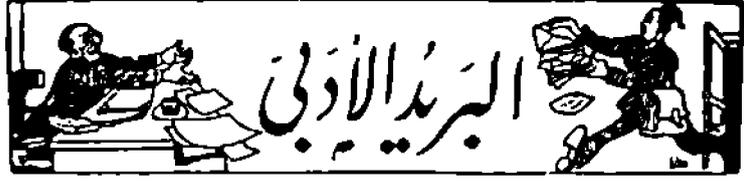
السهمي

إلى زؤدب محمد الربيب :

يا أخي . أنا لا أوجب على كل قارىء أن يكون عنده نسخة
من كتاب (المواصم من التواصم) ولكن أوجب على كل قارىء
للرسالة في مصر أن يكون عنده الداعي إلى البحث عن الرجل
الذي جملة ينطق العربية ، ويدين بالإسلام ، وجعل بلده (بلد
الأزم) و (مقر جامعة الدول العربية) ، وصاحبة اليومين
الخالدتين في إنقاذ الحضارة الإنسانية : (يوم عين جالوت)
(يوم المنصورة) ، والذي لولاه لكانت مصر اليوم مثل إيطاليا
أو اليونان ، وأن يعرف هذا الرجل على حقيقته لا من كتاب
المواصم والقواصم وحده ، بل كل كتاب ذكر فيه ثم يوازن
ويعقق ويميز الصحيح من الموضوع ، وأن يؤلف عنه في مصر
من الكتب بمقدار ما ألف عن شكسبير في إنكلترا ، و نابليون
في فرنسا ، وإن لم يكن لها في الدنيا درهم من كل فنطار من آثره
الخبر فيها ، وأن يكون (يوم الفتح) ، أعظم عيد وطني في
مصر بلا استثناء ...

أما كتاب المواصم (وما فيه إلا صفحة عن عمرو ، فيها
تحقيق خبر التحكيم) ، فإنك حين تريد الاطلاع عليه حقيقة
لا تجد أمهلاً من الوصول إليه ، لأنه مطبوع مملوءة بنسخه
المكتبات . والسلام عليك أيها الأخ ورحمة الله وبركاته .

هلى الطنطاوى



الفروسية :

قال الإمام شمس الدين أبو عبد الله المعروف بابن القيم (إمام
المجوزية^(١)) في كتابه (الفروسية) :
الفروسية أربعة أنواع :
أحدها ركوب الخيل والكر والفربها . الثاني الرى بالقوس .
الثالث المطاعنة بالراح . الرابع المداورة بالسيوف .

فن استكملها استكمل الفروسية . ولم يجتمع هذه الأربعة
على الكمال إلا لنزاة الإسلام وقوارس الدين وهم الصحابة
(رضى الله عنهم) وانضاف إلى فروسيهم الخيلية فروسية الإيمان
واليقين والتنافس في الشهادة وبذل نفوسهم في محبة الله ومرضاته ،
فلم تقم لهم أمة من الأمم البتة ، ولا حاربوا أمة إلا قهروها وأذلوها
وأخذوا بنواصيها ، فلما ضعفت هذه الأسباب في من بعدم
لتفرقها فيهم وعدم اجتماعها دخل عليهم من الوهن والضعف
بحسب ما عدموه من هذه الأسباب ، والله المستعان !

قلت : لكل وقت سلاح و « السلاح ثم الكفاح »^(٢)
ولكل وقت فروسية حاشى فروسية اليقين والإيمان فإنها لكل
زمان ، والدرسة العظمى (الجامعة الكبرى) لهذه الفروسية
ونحصيلها وحذقها انما هي مدرسة [القرآن] . وقد كان أبو
محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم (رحمه الله) يقول لقائده
قتيبة بن مسلم :

« خذ اهل عسكرك بتلاوة القرآن ، فإنه أمنع لهم من
حصونك » .

وكان التالون يفقهون ما يتلون ، فيجسرون ويقدمون ذلك
الاقدام ، وتفر الجن وتهرب الثيلاق من قدامهم .

(١) المدرسة المجوزية في دمشق بجانب قصر آل النظم في البزورية
جددت بناءها بعد احتراقها جميعاً الإسماة المبرى في دمشق
(٢) وقالوا أيضاً : « قد يمين الشجاع بلا سلاح ، ويشجع الجبان
بالسلاح » .

(الوصف) الذي أريد وحده في الجمل المصرية ، لا (القصر)
الذي لا موضع له فيها على الإطلاق . محمد عماد

سؤال :

طلعت في عدد الرسالة الأخير ذلك البحث القيم للأستاذ
الكبير عباس محمود المقاد تحت عنوان (من تجارب المؤلفين)
فرايته قد جاء فيه بكلمة (النيب-ورين) مرتين . فقال
أولاً : (إن الدكتور شبلي شميل قد استطاع أن يفعل ذلك لأن
النيورين على العلم والثقافة أعانوه على طبع المجموعة) وقال ثانياً :
(ولكني أقول إن الأغنياء النيورين على الثقافة يستطيعون أن
يقوموا المكتبات العامة) .

والذي تملناه أنه يشترط في الصفة التي تجمع هذا الجمع أن
تكون مما لا يستوى فيه الذكر والمؤنث مثل جريج وسبور
وغيور . فإنه يقال رجل جريج وامرأة جريج ، ورجل سبور
وامرأة سبور ورجل غيور وامرأة غيور . فهل عند الأستاذ الكبير
وهو الحججة في الأدب غير هذا فتهنئيد منه ونشكره عليه ؟
محمد عبد المنصور هبيل (الزقازيق)

ظهر عربياً كتاب :

توحيد الأديان واتحاد العالم

دراسة دقيقة ونزبهة لأهم موضوع إنساني في الوقت
الحاضر كتاب يجب أن يقرأه كل المتدينين من جميع
الأديان .

طبع أنجم طبع على أنغر ورق ويرسل خالص رسم
البريد إلى جميع أنحاء العالم لمصر والسودان ١٢٠ ملياً ،
- سوريا ولبنان ١٢٠ قرشاً - سوريا فلسطين وشرق الأردن
١٢٠ ملاً باقي أقطار العالم ٥٥ سنتاً أمريكياً أو ٢/٦ شان
يطلب من شعراوى وشركاه

صرب - ٩٣٩ القاهرة - مصر أو من المؤلف السيد
حسين بن محمد علي الصافي بالكمران البحر الأحمر طريق مدن
Kamaran Red Sea, Via Aten

شعراوى وشركاه يرحبون بإرسال نشراتهم المجانية
المقيدة لجميع أنحاء العالم .

إلى الأستاذ محمود عماد :

جاء في كلمة الأستاذ محمود عماد في بريد الرسالة (٧٣٠) قوله
(وما الضمير الثاني إلا ضميراً قلقاً نائياً) على نصب (ضمير)
وتأكيد النصب بالصفتين ، مع أن الصواب الرفع لأن الاستثناء
يمنع عمل (ما) . ولولا أن الأستاذ حريص على تصحيح كلام الناس
ما صححت له هذه الكلمة . ولعلها من سبق القلم . وله تحياتي
(ع)

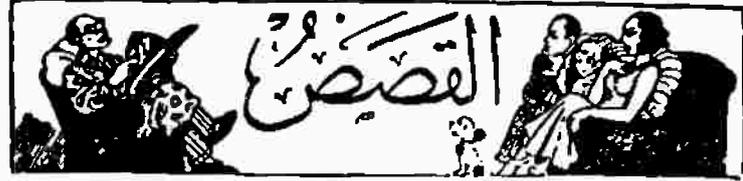
ما زال الضمير قلقاً :

قلت في كلتي (ضمير قلق) المنشورة في العدد (٧٣٠) من
الرسالة الغراء ، إن الضمير الثاني المضاف الذي نراه هذه الأيام في
مثل قول القائل (هذه مسألة لها أهميتها) إنما هو ضمير قلق يفيد
ملكية سبقه إليها الضمير المجرور باللام قبله . وقلت إنى لم أر مثله
في كلام عربي قديم ، إلا أن يكون غيرى قد رآه فيفضل بالإرشاد
وقد انبرى للإرشاد الأستاذ محمد غنيم فقال إن هذا الضمير
مطمئن (له أهميته) واستشهد على اطهثنائه بالآية الكريمة (لكم
دينكم ولى دين) .

والذي رأيته بعد هذا الإرشاد أن الضمير ما زال قلقاً ، ودليلي
على قلقه قول الأستاذ نفسه ، تفسيراً للآية (أى أن دينكم مختص بكم ،
لا يمتد لكم إلى غيركم ، ولى دين مختص بى لا يخطأنى إلى غيرى) .
فإن الاختصاص الذى أشار إليه الأستاذ في الآية غير ملحوظ
في قول القائل (هذه مسألة لها أهميتها) ، وإلا فهل هو يعنى أن
هذه المسئلة مختصة وحدها بأهميتها ، وأن أهميتها لا تنمدها إلى
غيرها من المسائل ، كما أن الكافرين مختصون وحدهم بدينهم ،
لا يمتد لهم دينهم إلى الرسول الكريم؟ إن كان هذا ما عناه فاجدواه
وقصراه ؟ إن عمل الضمير في الجملة غير عمله في الآية . فلم يقصد من
الجملة إلا أن المسألة لها أهمية مطلقة ، أى أنها مسألة مهمة فحسب ،
لا فصر أهميتها هي عليها ، وعدم إثراك غيرها معها فيها ، كما
قصرت الآية دين الكافرين على الكافرين .

فالضمير المصرى يفيد الملكية الكثرة ، وضمير الآية يفيد
القصر بعد الملكية . ولهذا ما زال الضمير المصرى قلقاً في رأيي ،
وما زلت أرجو التدايل على اطهثنائه وصحته بمثال آخر من القرآن
الكريم ، أو الكلام العربى القديم ، على أن يكون المراد بالمثال

— الفراش .. بالشرير .. حقاً لقد ذكرتني أنه
لا يفتأ يتهاقت على كما يتهاقت على النور الساطع ... ولكن
هناك زوجي ... زوجي دائماً



قصة الهواجس

للأديب مصطفى محمود

— آه ، هذا الفراش المعجوز الذي فقد جناحيه ، يا للمأساة
كم أضحك حينما أراه يتودد إليك وأسمه يفتح فيه الواسع الخيال
من الأسنان ويقول « أحبك » ... كم يبدو بشماً قبيحاً ثقيل
الظل ... أليست هذه سخريه مريرة من سخريات الحياة ، أين
هو من فهمي وصبحي وصفوت من هؤلاء الشباب ذوى الحدود
الوردية والدماء الحارة .

— والضمير ... أنسيته ؟

— هذا الخلق الهزيل الذي لا يبي يحدثنا بالأباطيل ويهرب
بنا من الواقع ليجدد كنفناً أميناً في أحضان الخيال والوم ...
لأنه الذع السخريات التي ابتكرها العقل ليحارب بها فطرة الجسم
وطبيعته ... انى أربأ بك عن الخضوع لهذا المرض الذي
يسمونه الضمير .

— مرض ؟! ... يا للبشاعة !

— نعم إنه مرض عقلي ... ينفى على كل راحة ولذة
وصفاء، وهناء في الحياة

وسكت الشيطان بمدان أوقمها في أحابله وتركها تمناني
الوساوس وتقلب بين نوازع الشر وتبحث في أعماق نفسها
المضطربة عن اللاذ الأمين الذي تسكن إليه وترتاح إلى نجواه ..
وأخيراً جاءها صوت الخير رقيقاً ملائكياً .

— أنت أيها الباعثة عن اللذة ... هل وجدت لذة فيما
سلف من أيامك .

— لا ... ما وجدت إلا الألم

— وحينما كنت تبتغين أمانيك

— كانت تبدو هزيلة أسامى وتفقد سحرها الماضي فلا يسمي
إبقاء على اللذة وخيالها الحبيب إلا الاستسلام إلى أسانى ودرغيات
جديدة .

— وهكذا ظلت حياتك رغبات وآمال كاذبة ، ولذة
مفقودة لا تورث إلا الألم والحسرة .

— نعم هكذا ظلت دائماً ... رغبة جامحة نهمة لا تشبع .

انفض الأصدقاء والمديقات وخلا « الصالون » إلا من
سيدة البيت التي جلست منزوية في أحد الأركان وكأنها ما زالت
تتحدث إلى صديقة ونية لم تشأ أن تتركها كما تركها الآخرون
فجلست إليها تبادلها الهمس وتسمر إليها كوامن الأشجان ...
ولم يكن الحديث إلا حديث النفس تهمس به في ساعات الوحدة
فتكشف به ما انطوى في أعماقها البعيدة .

هتف بها ابليس وقد وجد طريقه إلى عقلها الواسع

— ألسنت جميلة ؟

فرقت رأسها إلى المرأة لتأمل السحر الأسود الذي يكن
في عينيها الواسعتين والمعتيق الذي يحتمل شفيتها الرقيقتين وهتفت
في ألم .

— نعم جميلة ... رائحة !

فأردف ابليس وقد وجد طريقه ممهداً

— وهذا الجمال ألا يبذل ؟

فقطبت حاجبها وامتلاً جبينها بالتجاءيد وغاضت السماء من
خديها وطامتها مئات من الصور البشمة ولم تجب ، فاسترسل
ابليس وقد شاع الحزن في نبراته

— نعم إنه يبذل ... ويترك وراءه الأسى والأحزان .

ثم ضمت فترة وتركها بين أشنات الهواجس . ثم عاد يقول :
— ولكنك جميلة الآن ... إلا ما أجمل هذه الكلمة
« الآن » إنها الكلمة الوحيدة التي تحوى كل شيء ... فإ
أشد غفلة الإنسان حينما ينسى بهجة الحاضر ويتعزى بلذائذ الأوهام .

— جميلة ... وما الجمال ، ولماذا خان ؟

— الجمال ولماذا خان ؟ وهل خان الجمال إلا لاجتذاب الفراش

كبرى مهازل العقل .

وسكت ابليس وهو يتشم ويرقب الصراع الأليم والمذاب
يتجهمان في ملامح المرأة التمسمة والدموع تظفر من عينها والنساء
النفسي بيدرو في أصابعها الشاحبة الباردة وهي تتصلب وترتعد في
عصية وسمها تهمس وهي تبكي .

— حقاً ما أضغف الإنسان يشق في الحياة ريماني حتى إذا
ماسكن وهذا واستقر .. شق في نفسه .

وتيقظ الخير من نومه العميق فقال في نبراته الخريزة .
— نعم ... لقد أدركت الآن لم أجر ورائي مواكب الألم
والحرمان لأنني أفضلها على مواكب الوم .

وسكت هاتف الخير وهاتف الشر وغرقت أصوات النفس
في أصوات الحياة حينما امتلأت الحجرة بأشباح صغيرة .. وقامت
المرأة العذبة تمسح دموعها وتستقبل لوناً جديداً من ألوان
الكفاح والنساء .

وصرت الأيام والشهور وتزوجت الشابة الجليّة من شاب
جميل ... فهل ماتت الهواجس ... وهل حصلت النفس على
راحته؟ لا يا سيدي ... إن قصة الهواجس قصة حية خالدة
ما خلدت النفس فيها هي صاحبتنا التمسمة في « سالون » آخر
ربما كان أبوي وأجل من زميله القديم ولكنها لا ترى هذا
الجمال ولا تشعر به بل ترى بعين النفس وفي صراحتها عشرات
من أشباح النساء الجليات تلف كالأفاعى حول الزوج الجميل ..
وتسمع صوت ابليس بصرخ .

— إنه لم يم هنا البارحة وتملأ بالأسباب والمآذير ...
ولكن من يدري في أي أحضان قضى تلك الليلة ... يا لك من
ساذجة ... لماذا لا تقابلين الحياة بالحياة ... إن أمين يتعنى لو ..
وتكاد تضحك وتخضع حينما تسمع صوت الخير بهتق .

— يا للسكين . لقد بات ليلته مسهداً يفكر فيك ويستعجل
أنوار الصبح ليلفكك ... يا له من زوج وفي .

وتحار الزوجة التمسمة وتمتدب ، وليست هذه هي المرة الأولى
التي تحار فيها وتمتدب ... فقصة الهواجس تكون حياتها كما
تكون حياة كل انسان وحياة كل نفس فما أشق نفوسنا نحن
البشر وهي تمزق تحت ضغط القوى الهائلة التي ركبت فيها .

مصطفى محمود

— ولن تشبع

— نعم لقد بدأت أرى أنها لن تشبع

— وهكذا الحياة ... آلام تفاوت مقاديرها ... فحسب

المائل أن يخرج منها بالقليل من الألم .. أما اللذة فهي غاية الأمل
ولن يحصل منها إلا على غاية الألم .

— لقد فهمت الآن .. فهمت الآن ... ما أجل كلامك ..

— انك حكيم

وسكت الخير قائماً وانطوى في أعماق النفس بينما أخرج

ابليس لسانه السليط وعاد يقول :

ولكن بالرغم من كل هذا الكلام فهناك لذة ... وأولى

بالضيف أن يقول :

« إنني بائس » من أن يقول : « إن الحياة مليئة بالبؤس »

نعم صدقيتي يا سيدي إن الحياة مليئة باللذة وهي تنتظر إعانة من
رأسك الجميل لتقدم إليك الحب ، تحية الجمال ، واللذة ثمرة اليانعة
النعنة . فلا ترددي وتذكري أن الزمن يرسم خطوطه الكريمة
على الوجه الجميل ، وينزع السواد عن الشعور الفاتحة ويطبقه بريق
الحياة من السيرون المليئة بالحياة .

— كفى أيها الشرير ... كفى

— ويقوس الظهور التي لم تتمود ذل الإنحناء ويقتل

الأصدقاء ويشقت الأحياء ، ويقدم الصاب والمقم في كؤوس

الوحنة والسأم والمرض وأخيراً يفتح لنا باب القبر على مصراعيه

ويهيل علينا التراب ... ذلك التراب الذي كنا نطؤه بأقدامنا .

— وفقاً بالنفس الضعيفة يا رسول السوء .

— وهو لا يرحم ... فأولى بنا ألا نرحمه ... وأن نقتله

كسباً ولثة وحياة فمقارب الساعة لن تقف دقيقة واحدة من

أجلنا والشمس لن تقف عن دورتها يوماً لتعطينا فسحة للتفكير .

— أنت ... أنت هو المذاب والجحيم نفسه فكفاني من

لهيب السفتك يا هاتف الشر .. فلو لم تتكلم لكنت الآن سيدة

قائمة راضية .. أما الآن .. فالويل لي من جحيم النفس .. الويل .

— هيباً من هذا الإنسان ومن منطقته الأعمرج ... أذفنه

إلى اللذة فيقول إنني ابليس اللعين ... ويسمع هاتفاً آخر يدفنه

إلى الألم والمذاب والحرمان فيقول هذا ملاك الخير .. أليست هذه

نظمه حديثاً :

ديوانك الحازن الحلال

أقباس وجدانية في الحب والجمال

للذكتور

زكي مبارك

يطلب من المكتبات الشهيرة وثمنه ٥٠ قرشاً عند اجرة البريد

سكك حديد الحكومة المصرية قطر البحر مصيف الاسكندرية

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور انه ابتداء من ١٧ يواية سنة ١٩٤٧ ولحين صدور اعلان آخر سيقوم قطار بحر ينادر القاهرة الساعة ١٥ ر ٠٠ ويصل إلى الاسكندرية في الساعة ٠٠ ر ١٨ أيام الخميس والسبت (أسبوعياً) ويود منها أيام الجمعة والأحد في الساعة ٣٠ ر ٢٠ وفقاً للدواعيد الآتية : -

المحطات	٩٩٧	المحطات	٩٩٨
مصر قيام	١٥ ر ٠٠	الاسكندرية قيام	٣٠ ر ٢٠
سيدي جابر وصول	١٧ ر ٥٠	سيدي جابر وصول	٣٨ ر ٢٠
قيام	١٧ ر ٥٢	قيام	٤ ر ٢٠
الاسكندرية وصول	١٨ ر ٠٠	مصر وصول	٣٠ ر ٢٣

ملاحظة . للمصلحة الحق في ابطال أحد هذه القطارات بدون التقييد باذاعة اعلان عن ذلك .

تصرف لركاب هذه القطارات تذاكر ذهاباً وإياباً بأجور مخفضة من محطة مصر فقط إلى الاسكندرية قيمتها ٥٠٠ مليم للكوامل ٢٥٠ مليم للاولاد الذين يزيد سنهم عن الأربع سنوات ولا يتجاوز عشر سنوات .
ولزيادة الايضاح الرجاء : - الاستعلام من محطة مصر